صدى الطفوفين

عامة .. مستقلة .. نصف شهرية

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة / شعبة الإعلام

السنة الثالثة / العدد ٥٨ / ١٦ محرم الحرام ١٤٢٨ هجرية

لبيك يا حسين

لو بحثنا عن المرتكز التكويني لفعل امتدت جذوره في عمق التاريخ ويستند على مدلولات الإرث المؤمن من حيث قداسة المنبع، سنجد أن نقطة الإنطلاق الأولى ارتكزت على استجابة مؤمنة لنبوءة تصلي في محراب الواقعة. فها هي العقيلة زينب (عليها السلام) تشرفنا عبر كل التواريخ اللاحقة وهي تقول لزين العابدين (عليه السلام): (وينصبون لهذا الطف علما لقبر أبيك سيد الشهداء (عليه السلام) لايدرس قبره ولا يعفو رسمه على مرور الليالي والايام. وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد أثره إلا ظهورا وأمره إلا علوا) ومثل هذه المكونات أصبحت مبعث القدوة الحقة لعمل الجذوة الأولى. لبيك يا حسين ... انطلقت عبر نداءات الجراح.تروي الظمأ المتأجج عبر هذه القرون. ولبيك يا حسين ... صاغتها الملايين خلف لوعات الأسى والثكل وكل حزن يلبس السواد بريقا من الأمل. ولبيك يا حسين ... تنطلق من أفواه شيب غرزته الدهور ومن فتوة أينعت زهوا ومن براءة اطفال هزت مهودها قرابينا من النجيع .. رجالا ونساء تصوغ من مدامعها هوادج مواساة تنير الدروب نصرة وحنينا. لبيك يا حسين ... ويعتمر الطف كل عام ليعلن التحدي والرفض لجميع الطغاة. ولبيك يا حسين ... تفتح صدرها لكل ذبيح يعتمره الإيمان والدلائل شهود .... فهم يذبحون الشيعة اليوم من القفا تشبها بذبح الحسين(عليه السلام). وقد جيشوا الجيوش اليوم. فالحرمليون والشمريون عبروا حدود الفاجعة ليغسلوا جمرات حقدهم البغيض فينا. لبيك يا حسين ... وهذه المواكب التي يستهدفونها في كل أنين، ثقفوا جهادهم عناوين زيف تذبح كل لبيك. ولبيك يا حسين ... رغم التهديد والوعيد ورغم أنف من ذبح فينا كل حسين، تزحف ألوية من الصبر والتصابر، حافية تزحف اليك لاتأتزر سوى أعمارها التي هي فداك منذ أول لفظ نطقته ... (يا حسين). لبيك يا حسين ... وفتاوى شريح تعبر مديات غدرها لتأتينا معممة بألف دجال يقبع خلف جرائمه متعبدا بحقد عمرته سقائف الغادرين. ولبيك يا حسين ... تصير مواكبا بل قرابينا اليك، تفتدي الارواح دونك سيدي، وزهو الشيعة أنهم خلف ضريحك أينما كانوا يصرخون ... لبيك يا حسين ... لبيك يا حسين.

رئيس التحرير

أحكام المعاملات

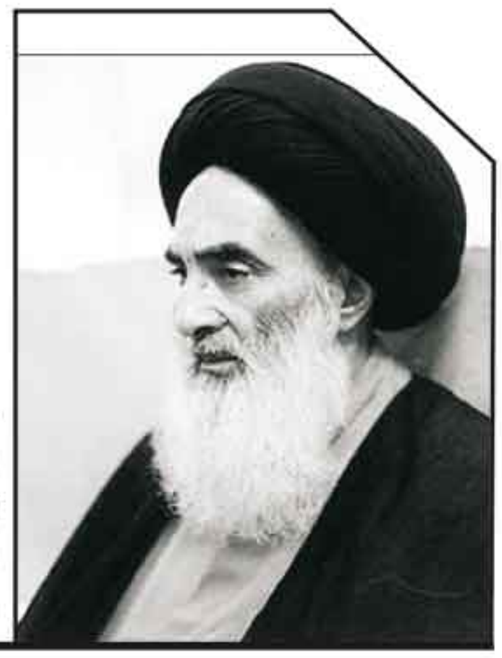

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

المعاملات المحرمة

(مسألة ٦٣٩): المعاملات المحرمة. وضعا أو تكليفا كثيرة منها ما يلي:

١. بيع المسكر المايع والكلب غير الصيود والخنزير، وكذا الميتة النجسة. على الأحوط لزوما. ويجوز بيع غير هذه الأربعة من الأعيان النجسة إذا كانت له منفعة محللة كالعذرة للتسميد والدم للتزريق، وان كان الأحوط استحبابا تركه.

٢. بيع المال المغصوب.

٣. بيع ما لا مالية له. على الأحوط لزوما. كالسباع إذا لم تكن لها منفعة محللة معتد بها.

٤. بيع ما تنحصر منفعته المتعارفة في الحرام كآلات القمار واللهو المحرم.

٥. المعاملة الربوية.

٦. المعاملة المشتملة على الغش، وهو على أنواع منها: مزج المبيع المرغوب فيه بغيره مما يخفى من دون إعلام كمزج الدهن بالشحم، ومنها: إظهار الصفة الجيدة في المبيع مع أنها مفقودة واقعا كرش الماء على بعض الخضروات ليتوهم أنها جديدة، وفي النبوي: (ليس منا من غش مسلما أو ضره أو ماكره) وفي آخر: (من غش أخاه المسلم نزع الله بركة رزقه، وسد عليه معيشته، ووكله الى نفسه).

(مسألة ٦٤٠): لا بأس ببيع المتنجس القابل للتطهير كالفراش، وكذا غير القابل له مع عدم توقف منافعه المتعارفة السائغة على الطهارة كالنفط، بل حتى مع توقفها عليها. كالدبس والعسل. إذا كانت له منفعة محللة معتد بها.

(مسألة ٦٤١): يجب على البائع إعلام المشتري بنجاسة المتنجس إذا كان مع عدم الاعلام في معرض مخالفة تكليف إلزامي تحريمي. كاستعماله في الأكل والشرب. أو وجوبي. كاستعمال الماء المتنجس في الوضوء والغسل واتيان الفريضة بهما. بشرط احتمال تأثير الاعلام في حقه، بان لم يحرز كونه غير مبال بالدين مثلا.

(مسألة ٦٤٢): لا يجوز بيع لحم الحيوان المذبوح على وجه غير شرعي وكذلك جلده وسائر أجزائه التي تحلها الحياة فانه في حكم الميتة.

(مسألة ٦٤٣): يجوز بيع الجلود واللحوم والشحوم ومشتقاتها إذا احتمل ان تكون مأخوذة من الحيوان المذكى. وان لم يجز الاكل منها ما لم يحرز ذلك، والاحوط لزوما مع عدم إحراز تذكيتها اعلام المشتري بالحال فيما إذا احتمل استخدامه لها فيما يشترط فيه التذكية مع احتمال تأثير الاعلام في حقه. وتحرز تذكية اللحم ونحوه فيما إذا وجدت عليه احدى الامارات التالية:

١. يد المسلم مع اقترانها بما يقتضي تصرفه فيه تصرفا يناسب التذكية كعرض اللحم للأكل واعداد الجلد للبس والفرش.

٢. سوق المسلمين سواء أكان فيها بيد المسلم أم مجهول الحال.

٣. الصنع في بلاد الاسلام، كاللحوم المعلبة والمصنوعات الجلدية من الاحذية وغيرها.

مقتطفات من صلاة الجمعة

قدم معتمد المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في خطبته الثانية لصلاة الجمعة من الصحن الحسيني الشريف في ١٣ محرم ١٤٢٨هـ الموافق ١/٢/٢٠٠٧م، جملة من الأمور الخاصة بالشأن العراقي.وقد كان في مقدمتها ما يعانيه العراقيون من قتل وتهجير، مبينا أن دم العراقيين سينتصر على المفخخات والعبوات الناسفة وسيوف الذبح الطائفي، كما انتصر دم الإمام الحسين عليه السلام على سيوف جيش يزيد.

سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي الكربلائي. معتمد المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة

وحول زيارة عاشوراء هذا العام بارك إمام جمعة كربلاء المقدسة نجاح زيارة عاشوراء على كافة المستويات، الأمنية والصحية والإعلامية والخدمية وشكر كل من شارك فيها وأحيا مراسيمها، وساهم في إنجاحها، وخاصة منتسبي العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية وما بين الحرمين بأقسامها الأمنية والخدمية وغيرها وأجهزة الوزارات الأمنية والخدمية.

وقد واسى الشيخ الكربلائي عوائل الشهداء الذين سقطوا ضحايا الإرهاب في الحلة مؤخرا، ومن قتل في بغداد بعد عودته من زيارة عاشوراء في كربلاء، وكل من ذهب ضحية الإرهاب في جميع أنحاء العراق.

كما انتقد معتمد المرجعية الدينية العليا هجوم بعض القنوات الفضائية على أتباع أهل البيت عليهم السلام، حيث ينفثون سموم الحقد الطائفي على مذهب أهل البيت دون دليل علمي يستندون إليه.

وحول التوادد بين أبناء الطائفتين الشيعية والسنية في العراق أشاد الكربلائي بأهالي مدينة الزبير ذات التواجد السني الكثيف فيها، والواقعة في محافظة البصرة ذات الأغلبية الشيعية حيث نقل ما نقلته صحيفة القبس الكويتية عن إقامة أبناء السنة في تلك المدينة لولائم العزاء في ذكرى عاشوراء الإمام الحسين عليه السلام، وتوزيعهم للنذور، وإقامة مراسيم العزاء المختلفة، وهو ما يدعو للفخر والاعتزاز، وهوممما يفوت الفرصة على أعداء الدين ممن يريد تفريق أبناء هاتين الطائفتين في العراق وفي غيره.

ووجه الكربلائي ندائه إلى جميع الإخوة السنة في العراق والعالم الإسلامي لينهجوا منهج إخوانهم في مدينة الزبير، تفويتا لفرصة نجاح مخططات التفرقة بين المسلمين من قبل أعدائهم.

صدى الروضتين

عامة مستقلة نصف شهرية

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية و الثقافية في العتبة العباسية المقدسة / شعبة الإعلام

رئيس التحرير
علي حسين الخباز

مدير التحرير
رضوان عبد الهادي السلامي

التدقيق اللغوي
السيد عدنان الموسوي

المحررون
الأستاذ إقبال المرشدي
الأستاذ علي الشمري

تحقيقات
أحمد صادق حسن

التصوير الفوتوغرافي
غسان الياسري
أحمد عبد الحسين

الأخراج الفني
منتظر جاسم العلي
رائد الأسدي

موقع العتبة العباسية المقدسة
www.alkafeel.org
البريد الألكتروني
sadda@alkafeel.org
هاتف البدالة
٣٢٢٦٠٠ / ١١٩-٢٢٠

طباعة
مطبعة الطف كربلاء المقدسة

التواصل الروحي

نعيم الصياد / عضو اتحاد الأدباء العرب

ورثنا الرؤية القديمة التي كانت تعد التاريخ لونا من الوان الادب ونوعا من أنواع المسامرة وسرد الحوادث لأمتاع النفوس ومؤانستها..فقد نظروا اليه نظرتهم إلى ديوان أخبار وحوادث ..ولم يعدوه علما من العلوم المهمة التي لها أصولها واسسها وبدات النظرة الحديثة إلى التاريخ لترى في التاريخ تفسيراً واستنباطاً.. وتجريداً ونواميساً وان للحدث التاريخي ظاهرا وباطنا..وعموماً وخصوصية..وصار بالمستطاع تحليل الحدث حسب ضوابط الظرف و البنية..والاسباب و الاساليب و الحكمة..وعوامل اخرى تبني خصوصيتها..فاذا كان الرسول(ﷺ)قد مات كما يموت الناس وغاب وجوده عنهم..وهذه هي ظاهرة حقيقية لاتحتاج إلى نقد واستقصاء ومقارنة ..لكن تبقى خصوصية الحضور الايماني للرسول(ﷺ)عند الحسين(عليه السلام) من خلال عالم الرؤيا قد نجد عند البعض مربكات مذهولة لهذه المقاصد..لكن هذه هي الحقيقة الغير منحولة لغايات الثناء و المدح وتحسين حالة معينة أو اشاعة شيء غير موجود فكان حضور الرسول (ﷺ) الى الحسين عليه السلام واعطاؤه وصايا ونصائح تساير كل واقع جديد وهذا الواقع الوجداني اما ان يرفض جهلا بمحتوى الامامة واهل البيت عليهم السلام لان لكل حادث مهما تقرب منا ذاتاً وفعلا يخص تلك الذات او بفعل يقين لفحوى اليقين الحسيني لمنحنا الايمان الذي نلمسه من خلال تصريح الامام الحسين عليه السلام حين جاءه اخوه محمد بن الحنفية رافعا يديه الى زمام ناقة الحسين عليه السلام وهو راكبها في اللحظات الاخيرة قبل رحيله .. يا أخي الم تعدني بالنظر الى ما اشرت به عليك فاجابه .. يا اخي ان جدي رسول الله(ﷺ) اتاني بعد مافارقتك وانا نائم فضمني الى صدره وقبل ما بين عيني وقال(ﷺ) (ياحسين يا قرة عيني اخرج الى العراق فان الله شاء ان يراك قتيلا مخضباً بدمائك وبما ان محمد ابن الحنفية يدرك هذه الفحوى فمنحه المصداقية مباشرة دون ان يعترض او يشير الى شيء اخر واعتبر ان هذا الشيء جزءً من عوائد اهل البيت عليهم السلام ومثل هذا التميز الخاص بابن الحنفية وفهمه لهذا الاستقراء يعطيه افضلية التصديق لكونه ابن الزمان والمكان وابن نفس المصير فهو قريب من اهل البيت ويدرك خصوصيات فضائلهم وهذا العلم باليقين هو الايمان اي لايعتمد على تأويل الطبائعي الموجود فهو لايخضع الى اختلاف رأي او عوائد نحل او مذاهب وهي مماثلة فما دام ان القضية منتهية والشهادة لاريب فيها لان القضية اصبحت ليست قضية حكم ودولة ورئاسة ومنصب(لقد شاء الله ان يراك قتيلا) فادرك من خلالها ان فعل الشهادة فعل يقيني فلذلك سعى للسؤال عن الحرم والعائلة واسباب اصطحابها فاجابه يا اخي قد قال جدي الرسول(ﷺ) (ابى الله الا ان يكن سبايا) فاجد ان المؤرخ الصحيح لا بد ان يكون مبتعدا عن القصد الكتابي وانما يسعى لاحتواء الواقع التاريخي لكل مايملكه التاريخ وهذا التواصل الروحي اجده غائبا عند الكثير منا .. وهو حدث تاريخي لا بد ان يظهر لنا الفعل الحدث .. رغم انه قد يمتلك خصوصيتها خصوصية لا يفهمها الواقع المعاش لاكنه لابد ان يعيشه كواقع تاريخي على الاقل.

مقام التل الزينبي

الحاج عبد الأمير القريشي

وصف المقام:

يقع مقام التل الزينبي إلى الغرب من العتبة الحسينية المقدسة على المرتفع المعروف بالتل الذي استوحى اسمه من الوقفة التاريخية لعقيلة الهاشميين في معركة الطف الخالدة والى ذلك راح الشاعر المرحوم حسين الكربلائي يصف المنظر كما نقله إلينا أستاذنا المؤرخ السيد سلمان هادي آل طعمة في كتابه كربلاء في الذاكرة ص١٦٢ من خلال الأبيات الشعبية التالية:

روحي من الصبر ملت وصاحت ... ومثلها ما انسبت حره وصاحت
على التل اوكفت زينب وصاحت ... نادت يا اخوتي ياأهل الحميه

المراحل التاريخية لعمارة المقام:

تفاصيل المراحل التاريخية لهذا الصرح المبارك قد زودني بها فضيلة الحاج محمد علي الحاج حسين الحلاق مشكورا وهي كالتالي:

العمارة الأولى: كان المقام محدثاً من جدران احد البيوت القديمة في أعلى التل وفي الجدار فتحة مستطيلة, وعليها شباك برونزي في داخله وضع سراج (لالة) لعدم وجود تيار كهربائي في تلك الحقبة الزمنية وفي أسفل الشباك كانت هناك قاعدة يوضع عليها (الشمعدان) وهو مصنوع نحاسي قديم واعلى الشباك قطعة من القاشاني عليها نقوش أثرية تحكي معركة الطف وجموع الجيوش ومصارع القتلى وكتب على الشباك نفسه اسم صانعه (عمل محمد جعفر ولد عبد الحسين سنة ١٣٣٩ هجرية والقائم بخدمة المقام آنذاك هو السيد ابو القاسم اليزدي وقام برعاية المقام بعده الحاج عبد الامير بن الشيخ صالح الاسدي آل الكشوان حتى وفاته عام ١٩٥٧م ومن بعده اولاده كل من الحاج سعد والحاج عبد الحسين والحاج صادق والشهيد فاضل الذي اعدمه نظام الطاغية ابان الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١م ولم نهتد الى تاريخ تأسيس المقام . واستمرت ادارة المقام بيد المذكورين حتى نهاية عام ١٩٩٧م حيث قامت وزارة الاوقاف بالسيطرة عليه وتم تعيين الشيخ هاشم الزيدي لإدارته وبعد سقوط النظام العفلقي المقبور عام ٢٠٠٣م وتسلم المرجعيه المباركة إدارة العتبات المقدسة في كربلاء تم ضم مقام التل الزينبي الى ادارة العتبة الحسينية المقدسة وهو الان بإشرافها ورعايتها.

العمارة الثانية: وفي عام ١٤٠٠ هجري تبرع الحاج عباس الوكيل بداره الملاصقة للمقام ودمجت مع المقام فتمت التوسعة وأجريت اعمال البناء والإصلاحات بتمويل من قبل الشهيد الحاج عبد الحسين جيتا الذي اعدمه النظام الصدامي المقبور بسبب مواقفه المبدئية وكانت البناية تتكون من حرم ومصلى وقد كتبت على الكاشي الكربلائي في اعلى المدخل الرئيسي للمقام ابيات شعرية من نظم الخطيب الحسيني المرحوم الشيخ هادي الكربلائي رحمه الله:

هذا المقام لزينب الكبرى العقيله ... بنت النبي ومن له أضحت سليله
بنت الوصي المرتضى أخت الحسين ... ومهجة الزهراء فاطمة البتوله
وقفت هنا في يوم عاشوراء ... والهة لعظم مصاب اخوتها ذهوله
حرما هنا قد شيدوه لأجلها ... وكذا مصلى يرجو بانيه قبوله

العمارة الثالثة: عام ١٤١٩ هجري رغم المضايقات والجور الصدامي البغيض سعى قائمقام مركز كربلاء في حينها جناب المفضال السيد يوسف الحبوبي الذي كان ولا يزال معروفاً بمواقفه المشرفة بخدمة المراقد المقدسة لآل البيت عليهم السلام. وفقه الباري عز وجل لكل خير ومعروف بجهود هذا الرجل ومثابرته تم أستحصال الموافقات الخاصة بتوسيع المقام وتجديده من قبل المحسن السيد ناصر شبر وتم انجاز العمل عام ١٤٢٠ هجري وأدناه وصف تفصيلي للبناية الحالية:

يحيط بالبناء من الإمام سياج حديدي بارتفاع ٢م يرتكز على جدران من الطابوق مغلف بالمرمر بارتفاع ٥٠ سم تتخلله دعامات كونكريتية مغلفه بالمرمر، والسياج له ثلاث أبواب، الباب الرئيسية تقابل باب الزينبية في العتبة الحسينية المقدسة والثانية بجوار سوق الزينبية من جهة الشمال وأخرى من الجهة الثانية لمدخل السوق من جهة اليمين.

المظهر الخارجي:

البناء من الخارج مغلف بالمرمر بارتفاع ٣م والواجهة مغلفة بالكاشي الكربلائي وتعلوها كتيبة قرآنية من الكاشي الكربلائي كتبت عليها الآية القرآنية (إنما وليكم الله ورسوله....) وأعلى السطح توجد لوحتان ضوئيتان الأولى كتب عليها (السلام عليك يا زينب الكبرى) والثانية كتب عليها ا(لسلام عليك يا بنت علي المرتضى).

الصحن:

أرضيته مغلفه بالمرمر ويحتوي على كيشوانية وسلم يؤدي الى وقامت بأعماله لجنة المشاريع في العتبة الحسينية المقدسة وتبلغ مساحة الصحن ١٨٠م تقريباً.

المدخل الرئيسي:

عبارة عن طارمة أمامية ترتكز على دعامتين وسلم مغلف بالمرمر، ثم باب من الخشب الساج بعرض ٢م وارتفاع ٤م ذي مصراعين مزخرف بالنقوش الإسلامية وفي الكتيبة كتبت الآية (إنما يريد الله ليذهب.....) وهي حفر على الخشب، ثم قوس من الكاشي الكربلائي الأخضر على شكل ظفيرة ومن الأعلى مكتوب عليها مقام التل الزينبي مؤرخ رجب ١٤٢٥هـ، كما يوجد على يسار الباب الرئيسية مشبك على شكل قوس إسلامي من الكاشي الكربلائي الأخضر يطل على السوق الزينبي بجواره غرفة صغيرة يوجد فيها سلم يؤدي إلى السطح ويحوي قاطع الكهرباء...

الحرم:

وتبلغ مساحته ١٠٠م تقريباً وينقسم إلى جزئين بواسطة قاطع مزجج من الوسط، الجزء الأول منه مخصص للرجال والآخر للنساء، والحرم مغلف بالمرمر الأبيض بارتفاع ٢م تعلوه كتيبة من الكاشي الكربلائي كتبت عليها مجموعة من الآيات القرآنية (إنما وليكم الله ورسوله.....إنما يريد الله ليذهب .....الذين أوتوا العلم درجات....قل لاأسئلكم عليه اجر..) وفي قاطع النساء كتبت الآية (إن في خلق السموات...) وفوق الكتيبة مغلف بالمرايا ونقوش إسلامية ووسط الحرم دعامتان ترتكز عليهما القبة.

المحراب:

بارتفاع ٤ونصف م تقريباً مغلف بالمرمر الأخضر الأونكس بدايته قطعة دائرية كتب عليها الآية القرآنية (إن الله اصطفى آدم .....) ثم مشبك على شكل قوس إسلامي بارتفاع ٢ونصف م تقريباً كتب عليه من الوسط وحوله لفظ الجلاله وأسماء الأئمة المعصومين عليهم السلام، يتوسطه شباك من الفضة ذو بابين، وتخريم في الوسط كتب عليه (الله اكبر) والبناء من الداخل له شباكان على شكل قوس إسلامي.

القبة:

القبة من الخارج مغلفة بالكاشي الكربلائي الأخضر المعرق ومن الداخل مغلفة بالمرايا ولها ثلاث فتحات متخذه للتهوية وقد انتهى العمل من التوسعات والتحسينات عام ١٤٢٠هـ وقد تسابق الشعراء في نظم قصائدهم تخليداً لهذا الصرح العظيم ومن جملة ما قاله الشعراء القصيدة التالية لخادم الحسين الحاج محمد علي الحاج حسين الحلاق:

الله يا يوم الطفوف وما بدا ... ظلما على الاطهار اركان الهدى
فيه الحسين وزينب صدقا بما ... قد عاهدا الله التصبر والفدا
تالله لا انسى الحسين على الثرى ... يقضي وحيدا ضاميا مستشهدا
فملائك الرحمن قد ذهلت له ... والحزن قد عم البرية سرمدا
ولزينب الحوراء اعظم وقفة ... فالدين لو لاها لكان مبددا
عظمت رزيتها وجل مصابها ... لكنها تخفي الشجون تجلدا
من للعقيلة والفواطم حولها ... عطشى لواذاً من هجوم ذوي الردى
وقفت على عليائها مذهولة ... تنخى اخاها سبط طه المقتدى
من فوق هذا التل نادت زينب ... ادرك حريمك ياحسين من العدى
قم للخيام فما لنا من ناصر ... هل يغتدي مني لسمعك الندا
نظرت الى شمر الخنا يرقى على ... صدر ابن بني المصطفى متوعدا
بكت السماء دما وفاضت مثلها ... ارض الطفوف على الشهيد المفتدى
رمقت الى جنب الشريعة طرفها ... نادت اخي عباس ضاق بنا المدى
قم يابا الفضل العضيد مدافعا ... اولم تكن كفل العيال مسهدا
فانهض فان القوم قد هجموا على ... آل الرسالة حيث امسوا شردا
والهاشميات الحيارى من لهن ... والنار في احشائهم لن تخمدا
مالي اناديكم فما من سامع ... منكم ولا من يستجيب تودا
صمت فهم قد ضرجوا بدمائهم ... صرعى على وجه البسيطة سجدا
وترى اخاها قد توسد بالثرى ... اهديه مسلوب العمامة والردى
نادت بهذا اليوم مات محمدا ... جدي وفيه ابي شهيدا الحدا
اليوم ماتت فاطم امي اسى ... محنية الاضلاع بل مات الهدى
وكأنها سمعت انينا خافتا ... تتصدع الاكوان من هول الصدى
قضي القضاء اخي زينب فاصبري ... لا تجزعي فالصبر فيك تجسدا
فتجلدت بالصبر لبوة حيدر ... روحي وأرواح الانام لها الفدا
وبمصرع السبط الشهيد وصحبه ... وبسبي زينب اذ نعزي احمدا
سيخلد التاريخ في صفحاته ... تلك الفجيعة راويا ومرددا
لهفي على ام المصائب ارخوا ... (روض المقام بلطف زينب جددا)

رسم الحسين للأجيال
كيف يتحول الموت الى حياة

محمد حسين ال ياسين

تجاوز أبو الشهداء وامام الأحرار الحسين العظيم عليه السلام حتى حدود الرمزية إلى ما هو أوسع وأعمق واكبر، فقد تحول اسمه الخالد، وشهادته التي ما زال الدهر يرتعش مأخوذاً ببذلها، ويرعد من هول صبرها وموقفها وكرمها ومبدئها وظماه الذي ما يزال يخجل منه الفرات، وهو يهدر بمائه الزلال، ودماؤه التي ندمت السيوف انها صنعت يوماً للقتل، ومنذ يوم الطف الفاجع، والحسين ووقفته حياة تتجدد، ودروس تتكرر، وتجارب تخوضها الشعوب لنيل الحرية والكرامة والعيش السعيد، ذلك ان الحسين رسم للاجيال في كل مكان وزمان كيف يتحول الموت الى حياة،بل كيف يعاد خلق الموت حرية تنداح عزة وشموخا وفخراً، وبسبب تماهي الحسين في الارواح وذوبانه في الوجدان الكفاحي المحموم وسريانه في العروق النابضة بالولاء والحب والتعلق والتلمذة في مدرسته القائمة على الفداء في سبيل العقيدة والاصلاح والاستشهاد في سوح الكرامة والحقيقة والحرية الحمراء، وبسبب كل ذلك نزفت الارواح عبر هذه القرون منذ يوم الطف الى اليوم ملايين القصائد والدواوين والكتب والدراسات والمقالات والخطب وقامت المؤسسات والمؤتمرات والمجالس وهي تستجلي هذه الشهادة وتستبطن هذه التجربة الحية المتجددة، التي لم تعد حادثة مرتبطة بتاريخ محدد ومكان معين، بل صار كل يوم عاشوراء وكل ارض كربلاء، اذ ينتصب الحسين حيث يناضل الابرار، وحيث يثور الاحرار وحيث يستشهد الاطهار من احفاده الى اليوم. اذ لم يكتب في شهيد بطل مغوار قبله ولا بعده كما كتب فيه من حيث الكم والنوع، فقد ابدعت قرائح الشعراء المبدعين عبر كل هذا التاريخ ما لا تبدعه في اي موضوع آخر، والغريب وهذا من اسرار الحسين الالهية. ان كثيرا من الشعر المكتوب في الحسين لم يبلغ الابداع العالي من الناحية الفنية، بل كان بعضه ضعيفا هابطا، ولكن كتب له البقاء والتداول بل حاز اهتمام النقاد، بخلاف كل اغراض الشعر الاخرى الضعيفة التي ماتت ولم تصل وضاعت من ايدي الاجيال لضعفها وعدم قدرتها الابداعية على مقارعة الزمن ومجابهة عوامل التعرية التي لا تبقي الا العالي المفصح عن المواهب الكبيرة فأي سرّ في ذلك سوى انه (كلمة طيبة) كالشجرة الطيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء، وقد تعهد القرآن ببقائها ونصرها كما تعهد بموت الكلمة الخبيثة لانها كالشجرة الخبيثة التي اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار.. وفي تجربتي الخاصة، فاني تعاملت مع الحسين على انه (هنا) و(الآن) لا على انه (كان) و(هناك) فشاعت في تجربتي الشعرية عموماً كل الرموز والاشارات والظلال والالماحات: الظمأ، الفرات، الطف، الرأس على الرمح، الاصبع المقطوع، خيام العقائل، نحر الرضيع، سوى اسم الحسين نفسه الذي يتكرر تكرر هذه الرموز كلما اقتضى سياق الاشارة الى ذلك، بحيث يمكن لدارس شعري ان يتلمس تغلغل اسم الحسين ورموز شهادته ونهضته وتضاريس المكان في كربلاء تغلغلاً شاملاً في كل قصائدي على اختلاف اغراضها وموضوعاتها، وقد ذكر ذلك النقاد الذين درسوا قصائدي ودواويني، وهذا كله سوى القصائد المتمحضة للحسين نفسه اذ تكون القصيدة كلها عن الحسين، بعد ان يتم استدعاؤه مضموناً حياً معاصراً يعيش بيننا ويلهمنا الاندفاع والشجاعة والقوة للشهادة الكريمة التي جزاؤها الجنة في الاخرة والبقاء الرمزي الحي في الدنيا، فكما ان الحسين اليوم لم يعد جسداً مقطع الاوصال نفتش عن رأسه في بلاد الشام او في مصر ونتساءل ببلادة عن جمع الرأس بالجسد هل تم اولا، وكأننا ننظر اليه كما ننظر الى غيره ممن لا يملكون بعد موتهم الا الجسد المسجى في القبر، في حين اننا حين نزور قبر الحسين انما نزور الموقف والمعنى وصورة المبدأ ورمزية الشهادة، اقول كما كان الحسين هكذا فان كل حرف مكتوب فيه او كلمة مقولة فيه هي هكذا ايضا. بمعنى اننا لا نحتاج الى محاكمتها لغوياً، او اكاديمياً، بل علينا ان نتلقاها روحياً تتبرعم في الوجدان والقلب كما تبرعم الحسين في روح ووجدان الزمان فصار معنى الحسين هو معنى الحياة الدائمة المتجددة، فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً. تحوطه من كل جانب جموع الشعراء وحشود دواوينهم وقصائدهم، اذ قال جده الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم: (من قال فينا بيتاً بنى الله له بيتاً في الجنة).

شهادات زور

المتأمل في روايات عاشوراء يلاحظ أن أغلب كتابها وضعوا صبغاتهم عليها بغض النظر عن مدى النجاح أو الفشل راحوا يوثقون الأحداث والوثائق كما أرتسمت في عقولهم وضمائرهم حتى دون أن يتعبوا أنفسهم في البحث عن الأدلة وتحليل الوقائع غير مبالين حتى في تناقضاتهم داخل الموضوع الواحد وما يمكن أن يقدموه إلى العالم من رؤية تحمل تواقعيهم وأسمائهم وصدقهم وانسانيتهم فها هو ابن كثير ينقل الوقائع بطريقة ببغاوية دون تحقيق وتمحيص ويروي الكثير من الغش والتزوير وهذه بطبيعتها تشكل غواية ضالة خالية من الأمانة والرحمة رغم وضوح الواقعة ومرجعياتها الرسالية ولذلك نشأت أجيال وأجيال لا تعرف من ذكر الحسين وقصته إلا ما نقله رواة أمية وأعوانهم (خرج الحسين لطلب الأمامة فخذلته الشيعة وقتلته أمية لكونها أصحاب (الدولة الشرعية) بمفهومهم وهذا كل ما يملكونه وأما خروج كبيرهم على الخلافة الراشده ليس بالحسبان ويقول أيضا أن الشيعة يضربون أنفسهم لأنهم قتلوه فهذا ابن كثير يكتب فصل في البداية والنهاية بعنوان صفة مقتل الحسين مؤخوذة من أئمة هذا الشأن ويروح ابن كثير الدمشقي بالشهادات الزور ساعياً إلى حب أسياده بني أمية ويصب أتهاماته على الشيعة ويكثر من سبابه لهم ويعتمدعلى شهادات الكذب والبغي والزور والبهتان. ورغم ذلك لم يقدر ان يخالف حرفا واحداً من رواة أئمة التشيع في كتبهم عن مقتل الحسين(عليه السلام) و يتصرف بهذا التناقض العجيب. وقد يكذب بعض الروايات الهامشية (فرعيات) ويقول بالغوا الشيعة فوضعوا أحاديث كثيرة كذبا وفحشاً من كون الشمس كسفت يوم أذ حتى بدت النجوم لكنه يعود بعد سطرين ليقول ابن كثير أن الكثير من الفتن حصلت من مقتله فقل من نجا من القتلة وجميع قتلة الحسين أصيبوا بآهات وعاهات في الدنيا... هذا قول أبن كثير..الذي يفقد أتزانه في الكثير من المواقف فهو يقول أن اهل الشام عاكسوا الرافضة لاتخاذ العاشر من محرم يوم عيد.... أذن يقر الشيخ بأن أجهزة الدعاية الأموية قلبت الكارثة إلى عيد وسرور ويقول أيضاً لقد تأول عليه إنه جاء ليفرق كلمة المسلمين وليخلع من بايعه من الناس فقد وردت في صحيح مسلم الحديث بالزجر والتحذير والتوعد عليه.. فهل تقدر أن تفلح هذه القراءات التي وردت عند الجماعة والتي تستمد فاعليتها من نكران الحديث الشريف (أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي أنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض). هذا الحديث رواة مسلم في صحيحة كيف نساه الشيخ أبن كثير هل نسى أم تناسى ما صح نصا وما

حين يصير اليقين عنوان صدق من عناوين اي جرح تاريخي ..فمن المؤكد أن يحمل سماته من الق الماضي المشع على أطلالة مستقبلية في كل زمان و أستشهاد سيد الشهداء الحسين(عليه السلام)في واقعة الطف يعكس بؤرةٍ للصراع بين الحق و الباطل ولذلك نجده يتجدد كل عام ليحمل ملامح التحدي ودرس من دروس الحرية و الثورة...

و الخطاب الحسيني يجدد في دواخلناهذه العبر وهذا يعني أن الطقوس العشورائيه التي تملأ شوارعنا الان قد يراها البعض طقوسا عاطفية تجذرت في طبائعنا ولكن هذه ليست كل الحقيقة لأن جرح الواقعة عميق لما يحمل من حقٍ محض وهذا العمق يحث على الكبرياء وأن ننهل من هذه الطقوس دروس الاباء و الكبر...

هذه ليست تعابير شعريه بل انها جراح صرخة تناسلت لتكون هذه النهضة ثقافتنا وهذه الثقافة الهوية حملت مشعل الحرية ورفضت الاستبداد و التسلط في أمس الواقعة ام يوم مع اليوم أو في مستقبل التواريخ القادمة.

و الطقوس التي نراها اليوم تمثل الانعتاق من ربقة الظلم و العبودية ..لتزرع فينا جذوة التصدي للباطل مهما كان ولمن كان وتطهر في ذواتنا الغي و الفجور وتزرع فينا عدم المهادنة على حساب القيم..

لو نظرنا اليوم بجدية نحو القيمتين المجتمعتين في كربلاء لوجدنا الفوارق كثيرة لاتعد ولاتحصى من يقاتل دفاعا عن حرمة الاسلام أين منه من يحمل وعدا لولاية الري وجرجان وأين عمر بن سعد وحرملة و الشمر وأبن زياد من نهضة الزهو أمام مرقد الميامين..

دعونا ننظر إلى هذه المواكب الزاهية اليوم فنرى فيها الشيخ الكبير وفيها الطفل الصغير وفيها الغني و الفقير وفيها المثقف الواعي المدرك وفيها الذي يدرك المغزى العام دون النظريات الفرعية هكذا كانت الواقعة أيضا فيها الشيخ الكبير حبيب أبن مظاهر وفيها الشاب علي الاكبر وفيها الفتى القاسم أبن الحسن(عليهما السلام).

جسده الأمام الحسين في ثورته بعدما مارسوا الدين على الطريقة الأموية ومن حاول مقاومتهم كان مصيره القتل ثم يجيء الشيخ بشهادة الزور حتى(يمزق القلب) ليعدد بعض الذين يراهم أفضل من الحسين وأبيه (عليه السلام) حيث قتلوا ولم يتخذ لهم أحداً مأتما يذكرون به... ويصف الرافضة بالجاهلية لأنها تقيم مأتم للحسين (عليه السلام) لكن بعد سطرين أيضاً في نفس كتابه وفي نفس الصفحة يقول أن الرسول (صلى الله عليه وآله) قال (ما من مسلم يصاب بمصيبة فيتذكروها وأن تقادم عهدها فتحدث لها أسترجاع إلا أعطاه الله من الأجر مثل يوم أصيب فيها). أذن يالهذا التناقض العجيب ويالهذا الأرتباك العجيب وكل هذا الأرتباك جاء من أجل سعيهم في ترسيخ حكم آل أمية وضنوا أن قضية الحسين (عليه السلام) قد يطويها الزمان عما قريب. فحاولوا كتمان بعض الحقائق وتزيف بعضها من أجل التمويه على الكثير من الحقائق لكن شاء الله أن يجعل من مرقده (عليه السلام) مقاما في كربلاء شاهداً على فضيحة هذا المشهد الدموي وهذا الجرم الأموي. هم خططوا لقتل الحسين (عليه السلام) بصمت مثل ما فعلوا مع أمامنا الحسن (عليه السلام). فلذلك يرى بعض المحللين أن مسيرة الحسين (عليه السلام) كانت لتشهير المواقف فرفض مقتل الخلسة وسعى شاهدا وشهيدا في واقعة سجلتها القلوب حتى الميتة منها ولهذا كان الشاهد الأموي البغيض قد روى كل تفاصيل الواقعة كارها أي أنه كان شاهداً رغم أنفه وحاول أن يتنصل في شهادته وينكر بعض تفاصيلها لكن كيف والجميع كان شاهداً على عظمة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) وعلى عظمة كربلاء سواء المحبون أو الكارهون.

الفضلة

في جميع حوادث التاريخ هناك فضلة. فضلة من الذين تمسكوا بالحيطة والحذر امام شموخ التاريخ ونهضته... فضلة من الخوافين الذين على اعقاب نكساتهم ينحبون .. فضلة من الساعين الى النجاة امام نزيف الدم الحسيني وحين يقع عليهم حساب التاريخ سينبرون باعذار لاطائل منها وحين يحاسبهم الضمير الانساني سيتذرعون بحجج ومصطلحات او ربما بدموع زائفة علهم يلتحقون بالركب الرافض للظلم ولكن هيهات بعد ان رفعت رماح البغي رؤوس الاطهار .. وهذه الذلة شأن من تخلف عن النصرة ليرى ذلته بعينيه ,, وهذه هي الحياة على مد التواريخ فهناك دائما من يعمل ويضحي ويستشهد ويجد امامه فئة من المتفلسفين على حساب دمه وشموخه الذين يخطئون الصواب لغايات واحيانا يستجيبون للصواب بقدر معين حسب متطلبات الحاجة. يروي انس بن مالك يقول : لما رأيت ابن زياد ينكث بقضيب ثنايا الحسين عليه السلام ويقول ساخرا انه كان لحسن الثغر. فصحت رايت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقبل موضع قضيبك من فيه! ما هذه الجرأة التي نزلت هكذا فجأة على انس اولا اني اجد هذا الحديث رواه ليمعن في اذانا فو الله مزق قلبي وانا اقرأ شهادته والا من يحمل مثل هذه الشهادة كيف يترك هذه الخصال الحميدة وحيدة في طف كربلاء كيف لم ينصره واذا اردنا الان ان ندخل في ثنايا هذه الشهادة نسأل هل كان انس يعتقد قبل موقف ابن زياد العابث بثنايا الحسين انه كان احد المتعبدين الناسكين والمتعمقين في الدين ؟ هل كان يرى منه الخير الموفق لخدمة الامة الاسلامية العظيمة؟ وهل هذا هو الموقف الوحيد الذي ارتكبه اثما ليستغرب انس منه ؟ هل تفاجيء مثلا ؟ ثم يبقى السؤال الاهم هو ماذا يفعل انس في مجلس ابن زياد هل جاء ليصلي؟ ام ليقبض الثمن؟ ثمن سكوته وخوره وحين شاهد الموقف بالله وحرقته ونذالته احس انهم بخسوه في الثمن .. فراح يبث تلك المشاهدات عله يحصل على قناعته في الرفض ؟ انها فضلة الناس والتواريخ ومهما حشدوا لها اعلاما ضخما. ويروي زيد بن ارقم يقول كنت عند ابن زياد وجيء في طست. لانريد ذكر الرواية فوالله انها اقسى من الحدث نفسه. المهم يقول زيد فرفعت صوتي بالبكاء (والله صارت زحمة) ويكمل القول كصاحبه ونعيد نفس الاسئلة عليه لكنه يقول سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول اللهم اني استودعك وصالح المؤمنين فكيف حفظكم لوديعة رسول الله. ونحن من حقنا ان نسأل اليوم وانت كيف حفظك يازيد ؟ وقد سلمته وحده في كربلاء يذبح هو واهل بيته وشيعته وانت تضرب الثريد في قصاع ابن زياد. هي مواقف هزيلة جاء من يكررها الآن.

الكوة

العلوية أم محمد

عفة المرأة لا تعني الانكفاء والانطواء، ولا تعني الجمود والاحجام عن تحمل المسؤولية وممارسة الدور الاجتماعي، وقد رأينا السيدة زينب وهي تمارس دورها الاجتماعي في أعلى المستويات. لكن العفة تعني عدم الابتذال، وتعني حفاظ المرأة على رزانتها وجدية شخصيتها أمام الآخرين. فاذا استلزم الأمر أن تخرج المرأة الى ساحة المعركة فلا تتردد في ذلك، واذا كانت هناك مصلحة في التخاطب مع الرجال فلا مانع وهكذا في سائر المجالات النافعة والمفيدة. حدث يحيى المازني قال: كنت في جوار أمير المؤمنين في المدينة مدة مديدة وبالقرب من البيت الذي تسكنه زينب ابنته فلا والله ما رأيت لها شخصاً ولا سمعت لها صوتاً. كانت زينب تعيش في كنف زوجها عبد الله بن جعفر في المدينة، وهو رجل موسر غني، وباذل كريم، لكن حياة الراحة والرفاه حيث البيت الواسع والخدم والحشم، والمال والثروة، لم تتمكن من قلب السيدة زينب، فتخلت عن كل تلك الأجواء المريحة، واختارت السفر مع أخيها الحسين حيث المصاعب والمشاق والآلام المتوقعة لم يكن قلب زينب متعلقاً بشيء من متاع الدنيا، بل كانت نفسها منشدة الى آفاق السمو والرفعة. وروي عن الإمام زين العابدين أنه قال عنها: (أنها ما ادخرت شيئا من يومها لغدها أبدا). ونقل عنها أنها كانت أثناء سفر الأسر الى الشام كانت تتنازل في غالب الأيام عن حصتها من الطعام لصالح الأطفال الجائعين والجائعات من الأسارى وتطوي يومها جائعة، حتى أن الجوع كان يقعد بها عن التمكن من أداء صلاة الليل قياماً فتؤديها وهي جالسة. فهي الشخصية الثانية على مسرح الثورة بعد شخصية أخيها الإمام الحسين (عليه السلام). ومن يقرأ أحداث كربلاء ويقلب صفحات كتابها، يرى السيدة زينب الى جانب الحسين في اغلب الفصول والمواقف، بل انها قادت مسيرة الثورة بعد استشهاد الإمام الحسين وأكملت حلقاتها. ولولا كربلاء لما بلغت شخصية السيدة زينب هذه القمة من السمو والتألق والخلود.. ولولا السيدة زينب لما حققت كربلاء أهدافها ومعطياتها وآثارها في واقع الأمة والتاريخ. لقد أظهرت كربلاء جوهر شخصية السيدة زينب، وكشفت عن عظيم كفاءاتها وملكاتها القيادية، كما أوضحت السيدة زينب للعالم حقيقة ثورة كربلاء، وأبعاد حوادثها. يقول الشيخ محمد جواد مغنية: وأي شيء أدل على هذه الحقيقة من قيامها بين يدي الله للصلاة ليلة الحادي عشر من المحرم، ورجالها بلا رؤوس على وجه الأرض تسفي عليهم الرياح، ومن حولها النساء والأطفال في صياح وبكاء ودهشة وذهول، وجيش العدو يحيط بها من كل جانب... إن صلاتها في مثل هذه الساعة تماماً كصلاة جدها رسول الله في المسجد الحرام، والمشركون من حوله يرشفونه بالحجارة، ويطرحون عليه رحم شاة، وهو ساجد لله (عز وعلا)، وكصلاة أبيها أمير المؤمنين في قلب المعركة بصفين، وصلاة أخيها سيد الشهداء يوم العاشر والسهام تنهال عليه كالسيل.

ولا تأخذك الدهشة - أيها القارئ الكريم - اذا قلت: ان صلاة السيدة زينب ليلة الحادي عشر من المحرم كانت شكراً لله على ما أنعم، وانها كانت تنظر الى تلك الأحداث على أنها نعمة خص الله بها أهل بيت النبوة من دون الناس أجمعين، وانه لولاها لما كانت لهم هذه المنازل والمراتب عند الله والناس. وروي عن ابنة أخيها فاطمة بنت الحسين قولها: (وأما عمتي زينب فإنها لم تزل قائمة في تلك الليلة في محرابها تستغيث الى ربها فما هدأت لنا عين ولا سكنت لنا رنة). وفي هذه الأيام المؤلمة أخاطب المؤمنات الزينبيات بان تقتدي بنهج بطلة كربلاء فكوني على الطريق، ولا تغرك الحياة لأنها زائلة والله. أتعرفين كيف تقتدين بنهج الحوراء! اقتدي بنهجها تطبيقياً لا فقط بالكلام وبالمظاهر، أرى بعض الأخوات مجرد تداعي في المظاهر وعدم السير على المنهج الزينبي لا عفة في الكلام، فهي عندما تكلم الرجل تكون لبقة، صلفه ولا تراعي الاحترام والهيبة لهذا الرجل المسكين الذي يكد من اجل معيشة عائلته وهي لا تراعي أي اهمية له، فهي لا تنظر بأي نظرة رحمتة له، هل كانت زينب الحوراء (عليها السلام) تعامل زوجها عبد الله بن جعفر (عليه السلام) هكذا؟؟!!!. أتقي الله وخافي من ربكي؟؟؟!!! فكوني يا أختي زينبية في قول وعمل؟؟!! أذا كنت تعرفين حقيقة زينب الحوراء عليها السلام، وكيف جاهدت بأعز ماتملك من اجل نصرة ابي عبد الله الحسين (عليه السلام) فكوني مثل زينب الحوراء (عليها السلام) أتعرفين كيف واجهت آل زياد لعنة الله عليهم الى يوم الدين؟! أتعرفين كيف نطقت وكيف اظهرت حقيقة بني امية؟!. فكوني مثل زينب الحوراء (عليها السلام) وجددي العزاء والولاء إلى أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

طرفة جرح

قام فخامة (أبو بكر الجزائري) بالتبشير بالوهابية وقاد حملة كبيرة لتكفير الشيعة..وكانت عباراته هرج ومرج وهوسه فقام له شاب مسلم من نفس الانتماء لكنه يحمل الوعي الذي لابد ان يحمله كل شاب مسلم..وقال..عفوا هلا حدثتنا عن الماسونيه ونشاطها في العالم الاسلامي أم ان وظيفة سماحة الشيخ مختص بشتم الشيعة وتكفيرهم وهي اهم عمل للتفريق و التشتيت..فقام الجزائري غاضبا وخرج بلا رجعة...

مناقشة هادئة

قال صاحب كتاب التاريخ الاسلامي الاستاذ (محمود شاكر)...لم تكن كلمة الشيعة تحمل أكثر من معنى التأييد و المانصرة ولكنها غدت مع الزمن فكرا خاصا وعقيدة خاصة ونسبوا إلى الاوائل أقوالا وأخبارا بينما يقول طه حسين في كتابه إسلاميات...التشيع ليس بدعه وهذه حقيقة ولطالما حاول البعض الصاقه بالعهود المتاخره بل بلغت القسوة ببعضهم فربطه (بالفرس). يقول أحمد أمين وهو من أكبر المناصبين للشيعة (كانت البذرة الاولى للشيعة هم الجماعة الذين رأو بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) أن أهل بيته أولى الناس بأن يخلفوه..و الذي أرى..وهذا القول أحمد أمين..كما يدلنا التاريخ..أن التشيع لعلي بدأ قبل دخول الفرس في الاسلام ولكنه قام على بحث ساذج هو علي أولى من غيره لثقافته الشخصية وقرابته للنبي (صلى الله عليه وآله). نقول الحمدلله فليس فيهم من يقدر أن ينكر أن الشيعة كانت في البداية ألا ان جميعهم عجزوا عن متابعة الخلفيات التاريخية التي أظهرت التشيع كحالة مذهبية..أنفردت..بأفكار وعقائد خاصة فالاستاذه أداروا الوجه ولم يحدثونا عن الاخرين..هل ثبتوا عقائدهم وأفكارهم..فهم قد ابتعدوا عن الافكار و العقائد التي كانت في صفائها الاسلامي الاول حتى بدت عقائد أهل البيت هي المتحركة...ثم هل خصوصية هذه الافكار والعقائد دليل على أخطائها نجد ان هناك اجتهادا في أخطائهم وهناك تأنيق في فلسفة الباطل فالشيعة لغة واصطلاحا..هم اولئك الذين تمحوروا حول الرسول (صلى الله عليه وآله) ومن بعده على آل البيت أستجابة للنصوص الواردة.

غديريات القرن السابع

ابو الحسن المنصور بالله/ ولد ٥٦١/ توفي ٦١٤

الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن الامام علي ابن ابي طالب واحد من ائمة الزيدية في اليمن، اضافة الى نسبه الشريف علما جما وفضائل كثيرة وجمع بين السيف والقلم، كان آية في الحفظ فكان يحفظ مجلدات الشعر بكل ما فيها !! له شعر عذب وغديريات كثيرة يقول في مطلع واحدة منها:

بني عمنا ان يوم الغدير ... يشهد للفارس المعلم

يقول فيها ويفتخر:

ابونا علي وصي الرسول ... ومن خصه باللوا الأعظم

لكم حرمة بانتساب اليه ... وها نحن من لحمه والدم

لان كان يجمعنا هاشم ... فأين السنا ممن المنسم

قفونا محمد في فعله ... وانتم قفوتم أبا محرم

الشاهد على الشهادة

الحلقة الحادية والعشرون — اقبال المرشدي

من السنن التي درجت عليها الامم السالفة هو توقير واحترام الكبير كونه في ابسط حالاته خزيناً للتجارب الحياتية اما الطليعة من المفكرين والمبدعين والمصلحين الذين انعكست حضارات الامم الراقية تبعاً لجهودهم المضنية فتؤشر ان جل هؤلاء كانوا من المتقدمين في السن فابدعوا بعد ان عركتهم الحياة وصالوا في ميادينها المختلفة وجالوا في منعطفاتها وغاصوا في قاعها .. فأستخرجوا الدر والاقحوان والحب وخرجوها بطريقتهم لتبزغ انوار الحضارة الانسانية محاطة بالوفاء لحياة الفضيلة ومن هنا كان لازماً على الاخرين توقير (ذي الشيب) اذا استكمل ضوابط السمو والرفعة من تقوى وايمان وصلاح ومثل عليا...جاء في الحديث القدسي عن الله تعالى ((الشيب نوري وانا استحي ان اعذب نوري بناري)) وقال الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله) (ان الله تعالى ينظر في وجه الشيخ صباحاً ومساءاً فيقول: عبدي كبر سنك ودق عظمك ورق جلدك وقرب اجلك فأستحي مني فأنا استحي من شيبتك ان اعذبك بالنار) ويرشدنا الامام السجاد الى حق الكبير فيقول عليه السلام (وحق الكبير توقيره لسنه واجلاله لتقدمه في الاسلام قبلك وترك مقابلته عند الخصام ولاتسبقه الى طريق ولاتتقدمه ....) وهنا ازاح الامام هالة الظلام المحيطة حول الانسان جراء ذنوبه فاذا ما تخلص العبد من الحواجز الشيطانية استطاع ان ينظر بنور ربه ويفكر بعقل الايمان والتقوى فيرى بالفطرة ان لمن يكبره سناً حقاً عليه (بشرطها وشروطها) فيصغي ويحترم رأيه وأن أختلف معه يسامحه إذا تجاوز عليه ويقدمه في المجالس والمحافل تقديراً لشيبته ولما يحمله من تقوى وفكر اصلاحي...

ونظرة فاحصة على مجتمعنا المسلم اليوم نرى انقلاباً في مفاهيم الفضلية من خلال سلوكية شريحة كبيرة من شبابنا وأستهانتهم بأرشادات ومواعظ المعصومين (عليهم السلام) وصحبتهم ومبررهم في ذلك هو (التطور العلمي و التقني و الذي شمل العلاقات الاجتماعية) وهو تبرير ساذج يتقاطع مع ثوابت القيم الانسانية التي غرسها الاسلام في النفوس الفاضلة فأنتج حضارة شع نورها أرجاء المعمورة..لعلها دعوة للعودة لطريق المحجة البيضاء...

فنوقر (ذا الشيب) كما فعل الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله) وآله الاطهار (عليهم السلام)..وينسب إلى الامام الرضا عليه السلام قوله:

نعى نفسي إلى نفسي المشيب ... وعند الشيب يتعظ اللبيبُ

فأن يكن الشباب مضى حبيباً ... فأن الشيب أيضا لي حبيبُ

سأصحبهُ بتقوى الله حتى ... يفرق بيننا الاجل القريبُ

النظرة الخاطئة

كيفية كتابة التاريخ تؤخذ أنماطا من خلال هذا التوثيق اشاعة بعض الرؤى الخاطئة التي تسعى لبث مزاعم موهمة تسعى لحاجة من حاجات التقنين السياسي او تهيئة هذه الوقائع الحديثة بشيء من الخيال المموه الذي سعى لابراز شخصية الحسين (عليه السلام) العظيمة وكانه اتجه إلى كربلاء كالهارب من ساحات الوغى إلى ساحات الاعتزال او في احسن الاحوال كالرجل الذي يهرب بدينه..قد يجد البعض ان هناك مبررات للنجاة ومثل هذه المبررات تزيكيها المصالح المدبلجة ليتتبعها اصحاب العواطف الجياشة وما هذه المبررات الا احتواء الظرف الزماني الذي تعيشة الان بمحتواه..فهل هرب الحسين (عليه السلام) خائفا ليبقى في وجدان الامة رمزا من رموز الكهنوت الهارب من مواجهة الشيطان في ارض الواقع و اللائذ بالنصوص و التحليلات و التبريرات ومثل هذه المسائل تحتكم اساسا لمحاولات الكتابة الجادة ان تتأمل وتسال وتحاور لتقترب من حقيقة هذا الواقع الذي يبعد عنها مثلا الم يكن بوسع الحسين (عليه السلام) ان يفعل مثلما فعل ابن عمر فبايع بيعة المضطر ليزيد وحينها لكان مايروي عنه او عن اهل بيته من احاديث جده الرسول (صلى الله عليه وآله)...تأخذ مكانا ابرز من جميع نصوص ابن عمر او غيره ولكان البخاري ومسلم سيحفلان بتلك الروايات ويؤرخانها ويعززانها على السنة الناس وافكارهم...

هذا ابن رسول الله وعلي وفاطمة يوجب السمع و الطاعة ليزيد القرود ويدعو إلى توحيد الجماعة صفا واحدا خلف حفيد اكلة الاكباد وكان لو فعل هذا وحاشاه لاستشهد به الافاقون و المنافقون و المخادعون في ظل موقف يرون فيه ضرورة اسناد حزب الشيطان ولما قال احد ثار الحسين رافضا الظلم واستشهد في سبيل الله وعاشت هذه الامة الى نهاية الدهر بينما الكثير من الدلالات التي تعبر عن معاني اعمق لابد ان نراها بعد كل تلك الحقب من الدراسة و التأمل و العبر.

شيء من الحقيقة

كان النبي(ﷺ) يمارس عملية تغيير شامل للمجتمع واعرافه وانظمته ومفاهيمه ويحتاج الى وقت طويل لاتمام عملية التغيير بامتداد الفواصل أي ان تبدأ بانسان الجاهلية بعد اجتثاث جذورها وتحويله الى الدور الاسلامي الجديد والنبي(ﷺ) سار بخطوات مدهشة سعت بجد لخدمة العملية التغيرية ..فهل من الممكن ان يترك قائد الرسالة مستقبل الاسلام للظروف والصدف وهذا يعني ان يتركها للفراغ..ان واقع الاشياء كان يدل على عدم استقرار الحال .. فهل سيترك هذه الامة دون قائد تجاه اخطر مشاكل الدعوة مع كامل المعرفة ان النضج الرسالي عند الناس لم يصل بعد لدرجة تضمن للنبي (ﷺ)ان يتركها دون قائد وهو الذي كشف بنفسه الكثير من الاقنعة المستترة بالاسلام .. فالقائد الذي لايسعى الى تحصين الدعوة ضدذلك الخطر فهذا يعني ان القائد لاتهمه سوى ايام حكمه وهذه حاشى ان تكون سمات نبي الاسلام محمد (ﷺ) فلهذا نجد ان من الغبن التفكير بان رسول الله (ﷺ) ترك الرسالة دون تعيين قائدا ليترك الامر نهب التنازعات والاطماع وتسيس الجوهر بمنطق الرئاسة والزعامة .. وهو الرجل الذي كان يفكر في لحظاته الاخيرة في الجهاد ويخطط ويجهز جيش اسامة لخوض غمارها فكان اهتمامه في قضية من قضايا الدعوة يفكر بها وهو يجود على فراش الموت فكيف نتصور ان النبي (ﷺ) لايعيش هموم مستقبل الدعوة الاسلامية.

النقطة المهمة التي لابد ان نلاحظها ان مجتمعا نشأ من مجموعة من العشائر لم تألف نظام الشورى ولم تخبر يوما ان الرسول (ﷺ) قام بعملية توعية للامة والدعوة على نظام الشورى وحدوده وتفاعله واعطاءه طابعا دينيا مقدسا .. فليس هناك صورة تقريبية محددة لنظام الشورى فالجيل الطليعي بعد حياة النبي انقسم الى اتجاهين احدهما يتزعمه اهل البيت عليهم السلام والآخر تتزعمه جماعة السقيفة. جاء في كتاب النظريات السياسية الاجتماعية للدكتور ضياء الدين الريس بان نظام الشورى لم يكن اساسه الاحاديث النبوية الشريفة وانما اجماع الصحابة.

وقال الدكتور(علي عبد الرزاق) ..في كتابه (الاسلام واصول الحكم) ليس هناك أي نصوص تشريعية حديثية يستفاد منها نظام الحكم والسياسة. وهناك كتب شرحت ما دار في امر السقيفة ونظام (منا امير ومنكم امير) حتى وصل الامر الى ان قام الثاني ورفع يد الاول وقال ابسط يدك لابايعك.

السؤال الكبير الذي بقى هو هل كان الخليفة

فعلا يؤمن بالشورى اذن لماذا اختار بعده خليفة مباشرة والثاني اوكلها لستة اشخاص مع وجود الكثير مما يقال عن العملية جاء في كتاب مختصر ابن عساكر ج١ ص٣١٢عن قيس بن ابي حازم قال اخرج (ان عليا هو الاسبق الى عبادة الله ولم تكن عبادته مسبوقة بشرك فهو لم يسجد لصنم على خلاف الجميع واما القرب من رسول الله فهو من عترته وخاصته وهو بالنص الصريح وليه واخوه ونفسه واكد على هذ ه الشهادة تاريخ الطبري ايضا).

فالنبي(ﷺ) لم يطرح الشورى كنظام بديل على الامة . فعزف الخلفاء عن السؤال وهذا العزوف ادى الى ان امسكوا عن تدوين آثار الرسول (ﷺ) واتجاه اهل البيت عليهم السلام الى تدوين جميع الروايات وما زخرت به احداث والوان الصراع السياسي والعسكري على جبهات متعددة والاحتكاك باهل الكتاب وبثقافات دينية داخل اطار التجربةالاسلامية لامن خارجها .. اذا استطاعوا ان يتسللوا الى مراكز النفوذ ويستغلوا القيادة غير الواعية ثم صادروها لتتحول الزعامة الى ملك موروث .. يستهتر بالكرامات ويقتل الابرياء ويبقوا الاموال ويعطل الحدود ويجمد الاحكام (مقدمة بن خلدون ص٢٢٧ ـــ ابن الاثير ص١٩٩ .

كان رسول الله (ﷺ) يمارس اعدادا رساليا وتثقيفيا عقائديا خاصا لبعض الدعاة على مستوى تهيأته للمرجعية الفكرية والسياسية وقد عهد اليه بمستقبل الدعوة وزعامة الامة من بعده فكريا وسياسيا وكان هذا الشخص الداعية المرشح للاعداد الرسالي القيادي والمنصوب لتسلم مستقبل الدعوة قد عمق وجوده في حياة القائد الرسول (ﷺ) فقد كان يخصه بكثير من مفاهيم الدعوة وحقائقها ويبرزه بالعطاء الفكري والتثقيف

أذن ...التشيع لم يوجد كظاهرة طارئة على مسرح الاحداث بل كنتيجة ضرورية لطبيعة تكون الدعوة وحاجتها وظروفها الاصلية التي كانت تفرض على الاسلام ان يلد التشيع.

حكايات عمو حسن

كان في زمن العثمانين رجل سعودي من اهالي الحساء واسمه (بو صالح) هذا الرجل كان يزور كربلاء كل سنة ولايتخلف عن الزيارات ابدا وكان يبقى لمدة طويلة في كربلاء ويزور كل العتبات المقدسة في العراق وذات يوم اتم زيارة مرقد الامام الكاظم عليه السلام وقرر ان يتجول قليلا في بغداد وزار منطقة الميدان وهناك عثر بنرجيلة احد الاتراك المتسلطين دون ان يدري وقام التركي حاملا (القمجي) وضربه ضربات موجعة آلمته كثيرا فبكى بو صالح من شدة الالم والهضيمة ورجع الى مرقد ابي الجوادين وهو يصيح سيدي يا أبا الجوادين انا جئتك زائرا فاهانوني وضربوني وما رحموا حالي ولذلك سابقى عندك الى ان تأخذ حوبتي ياسيدي وبقى على هذا الحال ساعات حتى غفى واذا ابو الجوادين ياتيه في الرؤيا ويقول له يا بو صالح ان شكواك ليست عندي !!!! فصاح بو صالح سيدي عند من اذن ؟ فقال يابو صالح ان شكواك عند مولاي ومولاك الحسين (عليه السلام)فهو قد تكفل الامر !!!! فاستغرب بو صالح وقرر العودة حينذاك وبقى يرابط عند ضريح الحسين ..حتى غفى مرة واذا بالحسين عليه السلام يأتيه في الرؤيا ويقول له (يابو صالح) انت ضيفي وزائري وقد تحملت عناء السفر من اجل نصرتي وانا ادعوك ان تسامح هذا الرجل وان لاتغضب منه وان تغفر له قسوته فهو له موقف معي لااقدر على نسيانه يا بوصالح !!!! وفز متحيرا بو صالح مما يسمع وفيه مشاعر ممتزجة بين الفرحة والالم بين البكاء والزهو وبين اليقين والاستفهام كيف لهذا الرجل التركي الفض ان يمتلك موقفا لاينساه له سيد الشهداء الحسين؟ ما هذه العزة التي يمتلكها هذا الرجل ؟ وقرر فجأة الذهاب اليه ثانية والتحرش به هذه المرة وعثر متعمدا بالنرجيلة .. وتلقى الضرب منه بفرح وهو يصيح اضرب اضرب مادام الحسين عليه السلام يستشفع لك فاندهش الرجل التركي واخذه الوجوم مما يسمع فحضن (بو صالح) وقال له ما الامر احكي لي ؟ فحكى له القصة كلها وبكى التركي فقال له بو صالح اشتقت الى القصة يا أخي فبكى وقال ثق اني انا نسيتها والحسين عليه السلام لم ينسها .. ذات يوم حاك لي بعض الاصدقاء مؤامرة واصطحبوني الى نزهة قنص فتركوني في الصحراء كي اموت عطشا وانا بهذه الحال بكيت على حالي ورفعت راسي للسماء ادعو الله يا رب اريد ماءا وانا اسير دون هدى مني واذا ارى بركة ماء من بعيد رحت اركض وقذفت بنفسي في هذه البركة حتى ارتويت وحين ارتويت تذكرت ظمأ الحسين فبكيت ساعد الله قلبك ياسيدي يا حسين هذا الموقف ياعم وقد تذكره الحسين (عليه السلام) بعدما نسيته انا. يا بو صالح لن اتركك وحدك فانا سآتي معك الى مولاي الحسين(عليه السلام) لازوره واطلب منك الصفح في حضرته...

متاع يوسف... وفاءً الى روحك أبا مصطفى

ما أشبه ايوم بالبارحه وما أشبه الاشخاص فهناك دوما خط الحسين عليه السلام وخط يزيد عليه اللعنة . ورغم أختلاف أسمائهم ألا أن نفسهم واحد وهدفهم واحد ودمهم القذر واحد..

أبا مصطفى ....لقد كنت في كل الازمنة و الاوقات رجلا ونعم الرجل أخذت على عاتقك حمل المذهب وقضية الامة .حملت هموم اليتامى و الثكالى و المرضى و العذاب .كنت تأتي لهم بمتاع يوسف العصر الامام السيستاني دام ظله في زمن الجوع و القحط الشديد ولم تأبه لمن أرادوا أطفاء شمعتك فبقيت تضيء وتضيء ..وأعلم ان من قتلوك لم يقتلوا سوى جسد فان فقد بقيت وستبقى روحك لعنة عليهم إلى يوم الوقوف امام حاكم عادل .لم يقتلوك لانك أكرم الزبيدي أنما قتلوك لأنك كشفت ما كشفت ولقد خاب ما ظنوا فصوتك سيدوي أكثر بألسن الشرفاء ونم قريرا يا أبا مصطفى.

....صديق

المؤمن... مبتلى

تعودت الذاكرة الشعبية ان تحمل بين طياتها بعض الحكم الكبيرة والتي تصاغ بنبرات سلسة تجعلنا نكررها احيانا من باب الاثبات ولكن دون ان ندخل في مضامينها الدقيقة ولذلك كنت اقف دائما بحيرة امام حكمة طالما يكررها الناس (المؤمن مبتلى) فاسأل نفسي اليست تلك قسوة ؟ولماذاهو مبتلى ؟ بدل ان يكرم يبتلى وهذه الهواجس تأخذ بنا احيانا الى الجحود دون ان ندري ..واذا بمن يحدثني عن الفتنة والتي تعني الابتلاء بانها كالنار التي تنقي الذهب لتعزل الشوائب عنه .. واكتشفت فعلا ان هذه العملية تسمى فتنة كما تسعى لتنقية الجوهر الانساني وتبعد عنه رواسب الشر ....تلك مقاربة مبدعة تحتوي الالم الانساني والمعاناة واوجاعها دون ان يعترض الوعي المؤمن ضد الارادة الالهية لكونه يدرك تقديرات الباري الجليل ومهما زاد الفقر والجوع والحرمان ..ومادامت الحياة قائمة فالفتنة قائمة حتى آخر لحظات عمر الانسان حيث يصارع الموت والشيطان يسعى لتحريف ايمانه بوسائله المتعددة فعلى المؤمن الحريص على مبدأيته ان يتسلح بالتقوى ويسعى الى تنميتها وبعث زخم معنوي في النفوس لترتفع درجات الوعي الايماني..اذن الخشية الحقيقية تكمن في الخوف من الغرق الروحي عندما يتم اشباع الرغبات يتوجه الفكر الى تغيير ملامح انسانيته لتصير الدنيا غاية بدل ان تكون وسيلة لغاية وتلبس الانسان ثوب الغشاوة ..وقد حمل الائمة عليهم السلام لنا مفاهيم انسانية كبيرة تعلمنا النقاء فامامنا موسى بن جعفر عليه السلام يقول امام مشهد ميت يوارى (إن شيئا هذا آخره لحقيق ان يزهد في اوله وإن شيئا هذا اوله

لحقيق ان يخاف آخره) ..سؤال يتكرر في ذهن الناس ..ماهي حكمة المآسي ؟

سير الحياة بوتيرة مستقرة ستخلق رتابة لايحس الانسان بقيمة النعم وهدف الابتلاء هو اليقظة كي تعيد له وجدان الفطرة ونقاءها والمؤمن يدرك بهذه الفطرة الطمأنينة وهنأة النفس وجمع الحلال ايمانا فعلينا ان نحقق في انفسنا حكمة البلاء .. يقول امامنا الصادق (عليه السلام) (هوية المؤمن تتجلى بصدق الحديث ومدى ادائه للامانة)فصدق الانسان يظهر في المواقف الصعبة واعظم نعمة يغاث بها الانسان المؤمن حين الشدة وساعة الصراع هي الامداد الالهي الغيبي ..ومن الجدير بالفعل الانساني هو البحث عن المحصنات التي تبعد عنه الفتن ولاشك ان استغلال تلك المشاكل اليومية لتربية النفوس وتقوية الذات الايمانية هو المسعى الاجدى للثبات ونحن الشيعة كسبنا مدرسة من الصبر والتصابر والشكر عند المصائب والمحن من ائمتنا الاطهار عليهم السلام ولله حمدا وشكرا.

لقد شيعني الحسين (عليه السلام)

دراسة خاصة بصدى الروضتين

ولد أدريس الحسيني المغربي في مدينة (مولاي أدريس)

ومولاي أدريس هو من نسل الحسن بن علي (عليه السلام) نجا من قبضة العباسيين بعد معركة فتح وتنازل له المغاربة عن الحكم وأنشأوا له ولأبنه ضريحا في(فاس) وقع بين يديه كتاب عن فاجعة كربلاء فوجده يحمل لهجة مناقضة لما يقرأه .. ولم يكن يدري أن مؤلف الكتاب شيعيا والا لما كان يقرأه لكونه ما كان يتصور الشيعة من أهل الاسلام وهذا يعود كما يقولحملة التعتيم و التجهيل كان حينها من أنصار (الهجره والتكفير) ولكن فاجعة الطف أعادت له رسم الخريطة الفكرية فكبر السؤال بداخله كيف نقدر على تنظيم مشروع يعارض الظلم في الامة على قاعدة الظلم نفسه.

فأخذ يطرح قضية الحسين (عليه السلام) دائما في محاوراته . ويرى مواقفا شاذة تجاه هذه القضية الحسينية .. وبداء يشعر بأنه يختلف عن غيره بداء يحس باللطف الالهي الذي جعله يدفع أكبر ثمن في حياته كلفه الفقر و الهجرة وهو سعيد راض بما اختار ..ويضحك في سر نفسه وهو يقرأ عن احد الشيعة أنه قال لأمير المؤمنين(عليه السلام) أني أحبك يا مولاي ..فأجابه أذا فأستعد للفقر جلبابا ..فائمة الحق عليهم السلام يتموا وذبحوا وحوربوا عبر الاجيال .. كنت أسهر الليالي وأدعوا أن يجد الله لي مخرجا وكانت جميع مرجعياتي هي الصحاح نفسها ..حاول التغيير ولم يفلح.. صعب هو التحول من مذهب إلى اخر لا بد له من أنفاس رحمانية تكشف لي الغطاء وأذا به في رؤيا جليلة يقف خاشعا أمام رسول الله (صلى الله عليه وآله) يسأله عن تشيعه فقال نعم يابني نعم و الدموع لم تجف من عينيه أنتبه وصرخ أن الامة التي قتلت الحسين وسبت أهل بيت الرسول(صلى الله عليه وآله) لايمكننا الثقة بها مطلقا ... ومهما قالوا لن يقنعوه بعد اليوم ..هذه دماءُ قد سالت في الطف وليست مياه ..أنها دماء أشرف من أوصى بهم رسول الله(صلى الله عليه وآله) ليقولوا ما يشاؤون لكن هل هناك فرد واحد في العالم يستطيع أن يقول أن الحسين لم يقتل شهيدا مظلوما بأمر الخليفة وبفتوى شريح وسيوف الجيش الاموي الحاقد وأتباعه... وأذا به صار يقرأ ويكتشف أن الكثير يقول أشياء لايرتضيها الله.. أبن خلدون يقول (وسار أهل البيت في مذاهب أبتدعوها وفقه أنفردوا به) لكم التاريخ أذن ولنا البكاء و الحزن ..يقول (أدريس الحسيني) في مذكراته مازلت أذكر اليوم الذي عشت فيه مأساة كربلاء بتفاصيلها عاشت في حياتي تربة في قارورة بيد رسول الله(صلى الله عليه وآله) ... وعاشت في وجداني كرب وبلا... حتى صارت القضية الحسينية قبل كل شيء .. قضية أنسانية ..لعمري أي دين يجيز لهم منع الماء عن الاطفال و النساء ؟

وأي دين يحق لهم السعي لأذلال الحسين(عليه السلام) باسم البيعة ولذلك كان الرد الحسيني هيهات منا الذلة وأنطلق الرعاع يحرقون خيام الامام الحسين (عليه السلام) وقتلوا من كان معه وشردوا حرم الحسين وفرقوا الصبيه هاربين من الهجمة البربريه ..وهم يعرفون منزلتهم من النبي (صلى الله عليه وآله) ... وعاش في وجداني ..وقفة الحسين على رأس الحر :-(ما أخطأت أمك اذ سمتك حراً فأنت حرٌ في الدنيا وسعيدٌ في الاخرة) كان شعار الامام الحرية هذه التي نادى بها(فكونوا أحرارا في دنياكم)أرادوها قضية أسلام وجاهليه أرادها قضية حرية وعبودية في جميع المقاييس هذه الواقعة لاتمثل الذهنية العربية... فمعارك العرب أسمى من قتلهم الاطفال ..هؤلاء كان يفتقدون الحس التحريري لقد فقد حريتهم أمام دنيا يزيد ففقدوا ضمير اليقظة وعكروا المعاني والقيم الانسانية من النفوس ..الفارق كبير بينهم وبين مستوى الخطاب الحسيني .. هم بحاجة إلى ضمير (جون) العبد الذي تنفس حريته في معسكر الحسين وأتخذه ميدانا واسعا للتعبير عن تحرره المكبوت عاشت في وجدانه صرخة الحسين (عليه السلام)بوجه أبن سعد .. قطع الله رحمك كما قطعت رحمنا... والشمر خدش كل حياء الارض حين يصيح ياأبن أبي تراب لوكان وجه الارض كله ماء وهو تحت أيدينا لاسقيناكم منه قطره ألا أن تدخلوا في بيعة يزيد....

عاشت في وجداني صرخة أما من مغيث يغيثنا ... فاي عبرة تعكس حقيقة المأساة وأي حكمة تعكس حقيقة الحزن.

وعمر بن سعد المعتوه يصيح أذبحوا هذا أبن الانزع البطين (علي (عليه السلام)) قتال العرب. و الشمر يسأله (ماتقول يا أبن فاطمة) هذا أبن فاطمة أيها المعتوه أبن الزهراء أبن التي يقول عنها رسول الله(صلى الله عليه وآله) (من أغضبها فقد أغضبني..ومن أغضبني أغضب الله).

عاشت وجداني ..كلمة الحسين (هكذا أكون حتى القى الله وجدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا مخضب بدمي) فما أنتهيت من قراءة (مذبحة) كربلاء حتى قامت كربلاء في نفسي وفكري ومن هنا بدأت نقطة الثورة ..ثورة الحسين داخل روحي وعقلي ..كل التواريخ لكم فزيفوها.

نحن ننعاه ونعلم تماما أنه مضى على الحق ..ليبقى ينعق به الذين أتخذوا من قاتلي الحسين (عليه السلام) قدوة لهم و الذين قتلوه و يعلمون أنه خير من أميرهم ..ولكن قتلوه طمعا في حطام الدنيا. وما أن أقرأ تفاصيل الواقعة حتى تأخذني إليه بعيدا ثم تعود أنفاسي لنفسي... لأرى الحسين وقد تربع بدمائة الطاهر عرش التاريخ ..كربلاء هي مدخل إلى التاريخ.

فلا شك أن مقتل الحسين له جذور تمتد إلى السقيفة إلى أخطر قرار صدر بعد وفاة الرسول(صلى الله عليه وآله) وكان ضحيته آل البيت عليهم السلام ..ويسألني أحدهم ليس الحسين أول وأخر شهيد... أقول أن المآساة لم يشهد لها حتى تاريخ الانبياء مثيلا لكون الذي قتلوه وقطعوا رأسه وسبوا نساءه ..كانوا ممن يدعون تمثيل الاسلام و الجماعة ..و اليوم يقولون يزيد أجتهد في قتل الحسين .. وقبح الله أجتهادا يوجه لسفك دماء أبناء النبي(صلى الله عليه وآله) . فقد كان الامام الحسين (عليه السلام) ضميرا ناهضا (جرس) أنذار للأمة لاتخاذ المواقف الضرورية لوقف الزحف التحريضي .. فلذلك كانت مرحلة ما بعد الحسين .. مرحلة أنقلابات وثورات مختلفه بداء بثورة التوابين ..لسليمان بن صرد الخزاعي بالكوفة ..وثورة المختار الثقفي،ويزيد بن علي.

نور عيني يا حسين

الكاتبة المهجرة / نادية ا لحيدري

لم تبكون؟؟؟

فما ان يطل عاشوراؤكم حتى تهل أدمعكم لقتيل دفنته القرون!!

واضح جدا أن هذا الرجل الذي أمامي يحمل أحقاد التواريخ الدفينة خلف قناع أبتسامته الصفراء...

قلت ...أنتم لاتيأسون من تكرار أسئلة ميتة بلا ضمير ؟

تعيدون تهميشات التاريخ بتهميشات بائسة يائسة...

فأبتسم حينها شعرت أن في أبتسامته شيأ من المرارة و التحدي..

قلت ..نحن نجدد الحزن كل عام ونحمل جراحات الالم كي لاتنسون فظاعة الجرم الذي تجاهلتموه ..نرتل القرآن ونقيم الشعائر وانتم تكفرون أتباع أهل البيت...

وكأن شعائرنا تنام على قلوبكم المريضة فتسعون إلى تعطيل هذه الشعائر تارة بفتوى التكفير وتارة بخدع التمويه التاريخي بينما حقيقة الثورة الحسينية تضرب جذورها عميقا في الوجدان الانساني حتى النبض الاخير لهذا الوجود...

ورحت أستشهد له بمقولة غاندي و المؤرخ البريطاني (واشنطن أبرونيك)و لاخر توماس كارلاريل...فثارت ثائرته ليصيح كفى جنونا ...فأجبته ...هل سمعت بعابس وقدسية جنونه المؤمن ..هذا الجنون الذي عصف بعروش الطغيان..فمادت الارض بممالك الشر و الطغيان ...فتسربوا ألى الجحور لتتحول كل الممالك الفولاذية إلى أقبية مظلمةعفنة تأوي خفافيش الليل ... فبدل أن تسألني لماذا تبكون !!أسئل نفسك أولا ..لماذا تبكون انتم كلما ذكر الحسين(عليه السلام) تشعرون بأنه يهدد وجودكم ..وماذا بعد بقى لديكم فقد أخذتم ثمن هذا الجنون ..قتل وذبح وتهجير ..وكشفتم للعالم عن أحقاد نصرة ميتة ...تذبحون كل حسن وحسين تذبحون كل علي وحيدر وفاطمة وزينب.. وهذه الاسماء التي تتصدر قوائمكم كأنها عناوين تحد.

وأني لفخورة بأسماء أهلي وفكرهم الحسيني النير ..وبأول جملة لفظتها منذ كنت طفلة هي نور عيني ياحسين...

السياسة من واقع الاسلام

الحلقة الرابعة

الدائرة الاعلامية في مؤسسة الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله)

سياسة الإسلام في العلاقات الدولية...

وضع الإسلام قانونا لشد الروابط الدبلوماسية والصداقة مع جميع الدول وحتى الكافرة منها، فجوزذلك بالنسبة إلى الكفار الذين لم يؤذوا المسلمين ونهى عنه مع الكفار الذين يؤذون المسلمين حيث يقول تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ((لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ❖ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون)) صدق الله العلي العظيم سورة الممتحنة آية٧-٨

فالدولة الكافرة التي أخرجت المسلمين من ديارهم مثل إسرائيل لايجوز للمسلمين إيجاد العلاقات معها أما الدول الكافرة المحايدة فلا بأس للمسلمين في أن يشدوا معهم روابط ويكونوا صداقات معهم ويبروا ويحسنوا إليهم بغية كسب ودهم وتشجيعهم على مواقف الاعتدال والحياد والحيلولة دون انحيازهم وانضمامهم إلى دائرة التحالفات المعادية للإسلام...

والآية الكريمة المشار إليها أعلاه نزلت في قبيلتي (خزاعة) و(بني مدلج) حيث صالحوا الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) على أن لا يقاتلوا المسلمين ولا يعينوا أحدا عليهم، فشد المسلمون معهم الروابط وذهبوا إليهم وبروهم واقسطوا وأحسنوا إليهم، وذلك حسب الرابطة العالمية التي يجعلها الإسلام بين بني الإنسان، فالإنسان نظير الإنسان كما روي عن أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) انه قال: (الناس صنفان ..أما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق).

وفي سيرة رسول الله(صلى الله عليه وآله) مع الكفار بأصنافهم المختلفة من مشركين ونصارى خير أسوة لأي نظام إسلامي يقوم على وجه الأرض حيث الآية الكريمة: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) سورة الأحزاب آية٢١

سياسة الإسلام في السلم والحرب...

الإسلام هو الدين الذي يدعو إلى السلم والسلام صدقا حيث قال تعالى في محكم كتابه المجيد(ياأيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كآفة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين) سورة البقرة آية ٢٠٨ وقال أيضا (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم) الأنفال آية ٦١، التاريخ يتحدث بفخر بأن دولة الإسلام قامت على اقل من ألف وأربعمائة ضحية من المسلمين والكفار جميعا، وكان ذلك نتيجة الحروب التي شنها الكفار فدافع المسلمون عن أنفسهم.

ومن سياسة الإسلام الإنسانية في الحروب إنه لم يبدأ بحرب قط فالحروب والغزوات التي قامت في حياة الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله) كلها كانت دفاعية فلم يكن الإسلام يوما يذهب إلى الكفار ليشن الحرب جزافا واعتباطا، كما انه لم يبدأ بحرب الا بعد الصبح حتى إن المسلمين في غزوة ذات السلاسل حينما تمكنوا من الكفار ليلا لم يهجموا عليهم وأبى أمير المؤمنين عليه السلام من ذلك.

بين الموروث والمبتكر في الانشاد الحسيني

تنوعت الادوار وتنوعت الاعمار في الخدمة المنبرية لتعطي شذى نكهة عطرة متنوعة وتنوعت المستويات ليتكون منها روح الامل والمستقبل والاستمرارية ولذلك نحن نلتقي في كل مرة بكيان من هذه الكيانات المبدعة لنحاورها ونعرف ماهية تكوينها ومن هذه التكوينات نصل الى رؤيا اقرب الى الواقع الكلي فنحن نلتقي الخبرة ونلتقي الحافز المندفع في روح الشباب لنلتقي بمحتوى الروافد جميعها.... شاب رادود كربلائي ولد في باب الخان هو (مصطفى علي مرزه) ارتقى عوالم المنبر في زمن ما بعد الانتفاضة الشعبانية مبتدا عوالمه التأثيرية بوالده حيث يقول:

كان ابي يستخدم الاطوار القديمة المستقرة ولهذا نشأت احب هذه الاطوار القديمة التي تتميز بالوزن اللحني الثقيل ولكن الفارق يجب ان يلاحظ بين الزمانين لان الاختلافات كبيرة فهناك كان يوجد شيء من التقارب الذوقي العام الان اختلفت سمات العصر فالتباينات كبيرة بين شريحة عمرية واخرى فلهذا فكرت ان اجمع الوزنين واحتفظ بروح الموازنة علني اصل ذات يوم الى وزن واحد يتوافق مع جميع الاذواق فانا حين ورثت من البيت الصوت الجميل واللحون المرغوبة ضمن عوالم معينة تركت لي اختيار التصرف الملائم وانت تعرف الان موجة التحديث قد دخلت الى منابر كربلاء والذكي هو الذي يسعى الى الطرق الشمولية ولاباس بالتمازج الذي يفتح ابواب الابتكار الجاد.

<u>صدى الروضتين:</u> عرفت كربلاء قديما بعض القابليات الاختصاصية في مثل الحاج (عزيز كلكاوي) وبعض التخصصات التي تميزت فهل نتأمل ظهور مثل هذا الدور ثانية عند بعض الطاقات الشبابية مستقبلا ؟

<u>مصطفى علي مرزه:</u> قد تكون هذه الرغبة موجودة عند الجميع لكن السعي لابد ان يتمثل بالروية لكون مثل هذه السمات التي وصفتها تحتاج الى خبرات أدآئية عالية تبدا بالتنامي عند المرحلة الانتقائية للقراءة ومن ثم بعض التعديلات المهمة هنا تغيير وهناك تطوير وهناك ابتكار ولاحتضان الرموز الكبيرة الموجودة هنا للطاقات الشبابية الغضة له دور في سرعة وحنكة مثل هذه التجارب وقد نتحمل بعض مسؤولية العزلة فانا متأثر بتجربة الرائد محمد حمزة الكربلائي وبتجربة الرائد الحاج اموري الاموي لكني لم اتقدم يوما للتعارف معهم رغم اني اتابع تجربتهما بدقة واراقب دقة المزج بين القديم عندهم والحديث واستغرب حين اسمع من البعض عن الحركة الوزنية المستحدثة فهذا المستحدث نفسه غير جديد ولم يكن غريبا عن تجربة هاذين الرائدين فقد اعتنوا بالتوازن بين السائد والحديث ولهذا استطاع منبر كربلاء بالتمييز لوجود بعض الخصوصيات الدقيقة التي تمنح منبر كربلاء خصوصيته ....انا مازلت كسولا اخذ من الجاهز الشعري معيني ولسبب انعزاليتي لم احتك بشعرية كربلاء الحية .. ولا اعتقد اننا نقدر ان نصل الى التكامل الوزني بسبب ترك بعض خصوصيات المنبر الكربلائي كقصائد الكعدة تلبية للذائقة السائدة الآن وهناك مستقبل زاهر ان شاء الله لشباب كربلاء هناك نهضة تشرق من هيئات ومواكب كربلاء فهي الاكثر التزاما لرواديدها فانا الآن انتمي الى هيئة الفاطمية التي تبنت تجربتي وفيها تكون الخدمة خالصة لوجه الله ..وان شاء يقدم كل ما به الخير من اجل كربلاء ومنبر كربلاء.

الأقنعة

مدير التحرير

كي لا تطمس الحقائق أو تغيب عن البال لابد من نظرة عميقة متأملة في ما تحقق من ثورة الحسين (عليه السلام) رغم الحصار الاموي الذي جيشة أعلامه أرهابه شياطينة لخنق صدى هذه الثورة العظيمة مستغلا ضعف العامة وتحكم النزعات و الماديات و الخوف لقد تمخضت الثورة عن أدراك واع لهدف أسمى و السعي المثابر على تحقيقة مهما كانت التضحيات.

هي محاولة ذكية لأسقاط جميع الاقنعة التي لبست ثوب الاسلامية الكهنوتية وليتبلور الصراع على حقيقته ويتوضح الحق من الباطل. وهكذا تحقق للحسين (عليه السلام) ماأراد فخسر بنو أمية ومن ساروا على دربهم (حق الشرعيه)بشكل نهائي لأن الاقنعة قد سقطت و الحجج الواهنة قد سقطت أيضا و الاعذار تمزقت فبعدما رفع قميص عثمان دهرا طويلا تبين أنها لعبة من لعب السياسة وأسفر الطغاة عن وجوههم الكئيبة فها هو يزيد يخلع القناع سريعا بعد ما يرى بعينيه رأس الحسين ويفرح لأنه أدرك الثار ليعلنها صريحة:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل

<u>من هم أشياخه؟</u>

أشياخه هم أولئك الذين قال عنهم الله تعالى: (فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم). .... الحج ١٩

أشياخه هم عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة و الوليد بن عتبة الذين أرسلوا للنار بسيف علي بن أبي طالب(عليه السلام) و المشكلة أن هذا النداء الذي أبتهج به الظلم رواه جميع أصحاب التواريخ بما فيهم أبن كثير الاموي ذلك لأن الاقنعة قد سقطت ولم يبق لهم شي سوى التزييف الوقائع و الكذب و الزور.

خاطرة معلم متقاعد

عبد الهادي عبد الجليل ابراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين
...فصلت٣٣.

من نعم الله تعالى التي لا تعد ولا تحصى نعمة اللسان والبيان التي جعلها الله تعالى (للانسان دون غيره) من الحيوانات التي وهبت اللسان وحرمت البيان ليتصور كل منا فقدان هذه النعمة (ولا دّيا او بعد حين) !! فكيف يمكنه ان ينقل ما تختلج به نفسه او يجول بخاطره.. نعم قد يتمكن ان يوصل بعض ذلك بعد جهود باشارة من يده او سائر بدنه او بكتابة ان تيسر له ذلك ولكن تبقى هذه النعمة ملازمة للغالبية العظمى من البشر قديماً وحاضراً ودون تمييز بين غني او فقير واسود او ابيض فقد جعلها الخالق جل شأنه من اهم نعم الحياة على عباده فساوى بينهم رحمة بهم .. ولكن هذه النعمة قد يحسن الانسان استعمالها فتجلب له الخير ولمجتمعه عاجلاً او اجلاً .. وقد يحركها في غير موضعها فيكون الضرر عليه وقد يشمل الاخرين قال الله في كتابه المجيد (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدا) الاحزاب٧٠

وتوجيهات الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) بهذا الشأن كثيرة في مواطن عدة نقتبس منها ما يلي:

- (من تكفل لي ما بين لحييه (فكيه) ورجليه اتكفل له بالجنة).
- (لا يستقيم ايمان عبدٍ حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه).
- (يمكنكم من الجنة طيب الكلام واطعام الطعام).
- (من صمت نجا).
- (الكلمة الطيبة صدقة).
- (من قال فليقل خيراً او ليصمت).

وسئل عليه الصلاة والسلام : ما النجاة ؟
قال صلى الله عليه واله وسلم: امسك عليك لسانك .

وعلى نهج الرسول (صلى الله عليه وآله) سار الائمة الابرار من اهل بيته (عليهم السلام)واولهم امام المتقين علي (عليه السلام) الذي جعل من حياته بعد المصطفى (صلى الله عليه وآله) ايام وعظٍ وهدايةٍ لا لخاصته وانما لجميع الناس وبدون استثناء .

واكثر ما كان عليه السلام يؤكد عليه الاخلاق الحميدة بالقول والفعل ولو اردنا ان نلم بتوجيهاته عليه السلام في ضبط اللسان وعدم استعماله الا لمنفعة المتكلم او من حوله مما تحقق لنا ذلك.. ولكن لنا ان نقتطف من بستان ارشاده مخاطبته لرجل سمعه يتكلم بفضول الكلام فقال له عليه السلام (يا هذا انك تملي على حافظيك كتاباً الى ربك فتكلم بما يعنيك ودع ما لا يعنيك) وقال عليه السلام (لا يجد العبد طعم الايمان حتى يترك الكذب هزله وجده) اذا فاللسان هو سبب كل موبقة في القول من كذب او بهتان او غيبة او سب او سخرية من الاخرين او مناجاة بالاثم والعدوان او مدح في غير محله او قسم فاجر... والخ

وبالمقابل فان هذه الجارحة سبيل الى الجنة اذا نطقت بالموعظة ودعت الى الخير واطفأت نيران الضغائن (فأن الكلام اللين يغسل الضغائن المستكنة في الجوارح كما قال الحكماء) واللسان الوسيلة السهلة الى النصيحة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واصلاح ذات البين وكلها اخلاق تشكل العمود الفقري للسلوك الانساني النبيل .

ومقابل الكلام- وآلته اللسان- الصمت الذي يكون في مواضعه خير من النطق:

فالصمت خير للفتى ما لم يكن عيٌّ يشينه

وقال صادق اهل البيت جعفر ابن محمد (عليه السلام) (النوم راحة الجسد والنطق راحة الروح والسكوت راحة العقل) اللهم اجعلنا ممن سددت خطاه قولاً وعملاً واجعلنا ممن يستمع القول فيتبع احسنه يا مجيب الدعاء.

دور المرأة في إعمار العراق

أم رضا

اعمار العراق وتحديث البنى التحتية لا يعني تغيير اللافتات والاسماء فقط بل يعني الانطلاق بكل قوة نحو مستقبل خال من الرعب والفقر والمرض . والتحديث بحاجة الى توظيف جميع الطاقات الخيرة في وطننا وشحذ الهمم والقدرات المتاحة وباستطاعة المرأة ان تلعب دوراً فاعلاً فيها كعنصر بشري مهم.

ان أي عملية تنموية لغرض ان تكون على مسارها الصحيح تبدأ دائما من التليم وفي عراقنا العزيز انتشر التعليم بشكله الواسع بعد قيام ثورة ١٤ تموز وتاسيس جامعة بغداد وكان للمرأة حضور متميز فيه اما في سنوات القهر والظلم والظلام ومنذ استيلاء حزب البعث على السلطة والتوجه نحو التسلح والحروب وطمس الشعوب في الدماء والخراب لبلادنا وطحنت ابناءه في رحاها وبدل ان يتعلم المجتمع ويتقدم تخلف وتراجع واصبحت المرأة اما منكوبة تارة تدمع عينها على من دفن امامها وعينها بانتظار المفقود والمسجون دون أي اثر تارة اخرى او تربي ايتامها وايتام ابنائها وبناتها او تطبب وترعى من تعوق في حرب او انفجار وامرأة اخرى زوجة خنقت فرحتها وكبدت مشاعرها وكتفت طموحاتها وظلت حبيسة الدار وتحت اكوام التخلف والعنصرية والجهل والظلم . والمفروض ان الام مدرسة تعلم الجيل الجديد وتنشأه تنشأة صحيحة لكن ان كانت هي تعلمت وتربت ونشأت تنشأة صحيحة. وبكل الاحوال اهمل دور المرأة في المجتمع وعادت المكاسب القليلة التي حققتها في مختلف مجالات الحياة القهقهري بسبب النظرة والسياسية المتخلفة للنظام الدكتاتوري المباد من المرأة.

واذا كنا في الوقت الحاضر نمر بفترة انتقالية عصيبة كوننا مستهدفين ومحاصرين بتيارات وافكار كثيرة وتيارات متلاطمة تعصف بنا وفي وضع لا نحسد عليه فأن الخروج من هذه الازمة لا يتم الا بتحقيق عملية تنموية تعطي للمرأة حقها ويعمها المنصفون في هذا العالم باعتبارها تشكل في عراق اليوم النسبة العالية من السكان وسهما يتناسب وكونها (اكثر من نصف المجتمع) من خلال اشاعة مفاهيم الديمقراطية والحرية الحقيقية وزرع مفاهيم السلام والصداقة والتضامن بين الشعوب ونبذ سياسة الحروب التي لم تجلب سوى الخراب والدمار على وطننا ومجتمعنا وأبنائنا . ومن اهم ما ينبغي عمله والتفرغ له:

١. تنفيذ مشروع وطني لمحو الامية بين النساء.

٢. توعية من خلال برامج اعلامية سمعية ومرئية باهمية دورها في الحياة كمشارك في جميع الفعاليات الوطنية.

٣. تغيير المفاهيم المتخلفة عنها وتقبلها كعنصر مهم في الفعاليات الجديدة.

٤. تحديث فكرة المرأة عن نفسها بانها ليست فقط الوجه الجميل وان تقضي الوقت والمال بالاسواق وصالونات التجميل او المطبخ وآلة العمل بالبيت فقط انما عقل وفكر وشريك للرجل . ومحو فكرة الطريق الى قلب الرجل معدته (وان شاء قلب الطاوله راساً على عقب) بل الطريق الى قلب الرجل عقله.

٥. وان لا يستغل ضعف المرأة من جانب واحد فقط هو الجانب الغريزي للرجل وتصبح ظاهرة تعدد الزوجات متفشية في المجتمع اكثر من أي شيء اخر فنحن بأيدينا نهدم الاسر المعمرة بدل ان نطورها ونعلم ابناءها ونمنحهم الحب والحنان وكأننا نكمل ما بدأ به صدام وننمي الشيطان الصغير او (صدام) في كل واحد فينا ونرضخ له ويكون المتحكم الاول وبدل ان نجتهد ونعمر الدار نهدم اثنين باسم اعالة ارملة وايتام والناتج ايتام اكثر وابوهم حي جياع وابوهم ينفق في مجالات اخرى او يقوم باعالة اسر محتاجة فقيرة اخرى وهو يلبي رغباته فقط وتذبح المرأة من طريق اخر وبدل ان تقدم للمجتمع خدمات تساهم في بنائه تقدم ابناء محرومين من الجو الاسري والحب والحنان . ويجب ان تبقى المراة عنصر فعال في صنع القرار وهو ما يتطلب منها تأدية واجبها قبل المطالبة بحقوقها لذا على المراة المسلمة التخلي عن الواقع الذي يعيق تكوين الفكرة الايجابية عن نفسها لكي تصبح مؤهله لان تكون الشريك في عملية التجديد والاعمار . وكذلك على المجتمع ان يطبق تعاليم ديننا الحنيف في مجال حقوق المراة بحذافيرها لا ان يكون حبرا على ورق دون الاصرار على التمسك بخلفيات تعمل على تشويه صورة المراة حيث يوجد في المجتمع حالات ولدتهم الظروف ليكونوا عناصر سلبية لا تعطي الصورة اللائقة عن المرأة ولا يمكن اعتبارهن الصورة العاكسة عن كل النساء.

ومن هنا يبدا دور المرأة لاثبات وجودها وهي تتحمل العبء الاكبر في ثقافة التقدم المختلفة هذه الثقافة التي تعد اساس أي تحديث في أي مجتمع يريد ان ينهض فهي صانعة الرجال في البيت والمدرسة التي تعد الاجيال وغرس القيم والمفاهيم الثقافية السليمة مع حب الوطن فيهم . واذا ما اردنا لاية خطط تنموية من شانها بناء مجتمع عراقي جديد علينا ان نزيل عناصر ثقافة التخلف السائدة والموروثة من نظام البعث البائد وتحويلها الى عناصر لثقافة جديدة تقدمية وفكر علمي وافتحام كل جديد من خلال الابداع والاستفادة من التجارب الفاشلة وتحويلها الى تجارب ناجحة تلعب المراة فيها الدور الكبير.

وان نجعل قرآننا دستوراً حقيقيا نطبقه بكل حذافيره واقوال اهل البيت وائمتنا المعصومين منارا لنا (ليس للرياء فقط) ومحاربة الفساد في كل نواحي المجتمع ونعمر عراقا جديدا باخلاق وخطى ائمتنا ونحد من المحسوبية والعنصرية فيما بيننا ونكون الطاقات الخيرة هي المدعومة وتلقى التشجيع والتعليم والتطور كي تقوم بعملها على احسن وجه وتساهم ببناء وتربية جيل جديد وعراق جديد خالي من كل الشوائب.

قيم الشهادة والفداء

تكشف لنا حركة التاريخ فهما عقلانيا لسلوك الائمة عليهم السلام باعتباره سلوكا متجذرا في تاريخ الامة يستمد اصالته من اصالة العقيدة ومصدرها الالهي، وباعتباره لا يمثل اتجاها آنيا او ظرفيا، بل انه سلوك يتبنى فهما مستقبليا وكونيا للعقيدة، ويقدم في الوقت نفسه طاقة قيمية سيكتشفها المسلمون عبر حركة التاريخ، موجها بذلك انظارهم نحو المستقبل الذي سيكشف القيمة الحقيقية لعملية التغيير التي قادها الامام الحسين عليه السلام، حتى للذين قد لا ينتمون مذهبيا او عقائديا للفكر الشيعي خاصة او للفكر الاسلامي عامة.

والفهم العقلاني لعاشوراء الحسين يكشف لنا كيف جسد الامام الحسين عليه السلام تلك العلاقة بين العقيدة وحركة التاريخ المتمثلة بحاجة الامة الى التغيير حد الاستشهاد، باعتبار ان الزمان يسير نحو غايات تحكمها مثل عليا والتغيير ياتي من خلال معايير لاتتمثل بعوامل الزمان والمكان فقط، فالانسان يحمل في صيرورته بناء التغيير فيصبح الفداء عندها ركنا متجذرا في عملية التغيير، ومن هنا لم تكن عملية مباشرة النبي ابراهيم عليه السلام باجراءات ذبح ولده اسماعيل عليه السلام مجرد تطبيقا حرفيا للحكم الالهي، بل إن لهذه العملية مفاهيما مستقبلية تؤثر في الحركة الايمانية للمجتمع عبر حركة التاريخ وصولا للرسالة الخاتم. من هنا قلنا ان سلوك الائمة كان متجذرا في تاريخ الامة، باعتبارهم ورثة الانبياء، وحملة اعباء الاستمرارية بالرسالة، وهكذا لم تكن ثورة الامام الحسين عليه السلام مجافية للعقل، كما انها لم تكن ظاهرة آنية، ينتهي تأثيرها بانتهاء الحدث التاريخي، بل انها حركة كونية الابعاد تتشكل واقعيتها في الحاجة المستمرة للوجود الانساني الى التغيير الذي سيتجلى مستقبليا في الثورة التغييرية العظمى للامام المهدي الحجة عجل الله فرجه الشريف، وبذلك يمكن فهم ثورة الامام الحسين عليه السلام بأعتبارها تمهيدا تاريخيا لثورة حفيده المهدي الذي (سيملأ ها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا).

الأم

خادمة الحسين ... أم مهدي

لكل قيمة عدة مكونات و البحث عن مكونات القيمة الاساسيه للامومة الامثل لابد أن تكون مشروع كل كتابة لكونها تحمل عدة مقومات تبدأ منذ المسعى الطفولي ..فأولا اختيار الاسماء لبناتنا يجب أن يتم بوعي تام وبعدها النشأة الصحيحة التي ترتكز على علاقتها بالرحمة و الصدق و السلام...والتعلم والصلاح ثم اختيار الزوج ضمن نضج فكري لا يعتمد على الماديات لبناء حياة زوجية سليمة اساسها التقدير والاحترام المتبادل..لتبدأ مرحلة الامومة والغبش المشع في تربية الام ستنعكس بلاشك على هذه المدرسة التي لابد ان تعد بشكل مؤمن فالمهم هو العناية بالسلوك العام للام أولا وضبط سلوكها الاجتماعي وعفتها ونشاطاتها..كي تكون النشأة السليمة تحتوي على جميع العناصر التربوية بكل أبعادها ومكوناتها من تأثيرات وراثية وتاثيرات النشاة بالهيئة الصالحة لتخفيف حاجاتهم البايلوجية والاجتماعية وأمدادهم بالوسائل التي تهيئ لهم تكوين ذواتهم داخل المجتمع وتربيتهم التربية الاخلاقية و الوجدانية و الدينية وهذه هي خصائص الاعراق الطيب ولو دققنا في الرسالة النبوية لوجدنا ان الرسول (صلى الله عليه وآله) حين نزع من فم الحسين (عليه السلام) حين كان طفلا تمرة وقال لاتحل لنا الصدقة..ليرسم لنا الاهتمام الواعي عن ما سيشكل اثرا ذاتيا لسلوك الطفل وتنمية مداركه..فان تناول الطفل للاغذية المشتبه فيها او المحرمة سيكون لها اثرها الذاتي في سلوك الطفل وتنمية مداركه مما يغرس في نفسه النزعات الشريرة كالقسوة و الاعتداء و الهجوم على الاخرين. فعلينا أن نكبر في أبنائنا كلمات الحق و الرضا و الغنى النفسي والعدل و الخير وأسم الله وننمي مسامعهم على ما ورثه الاحاديث النيره و السير الذاتية المجيدة..فمثل اجواء هذه الام العظيمة سيصبح حكم النشاة تربوية تمنح اولادها الاستقرار واهتمام هذه الام بتهيئة الجو العائلي السليم سيرفع حاجز الحرمان عن اطفالها وعليها ايضا ان تكشف مكامن التناقض ونتائج الخداع و الخيانة و الحسد وان نبعد عنها كل العوامل التي تسبب لها وأولادها سبل الانحطاط الفكري ومثل هذه الرؤيا سنعد به جيل المكرمات ليكون مدرسة تعد لنا الشعوب الطيبة الاعراق.

استهداف الشيعة في العراق... لماذا ؟؟؟

علي الشمري

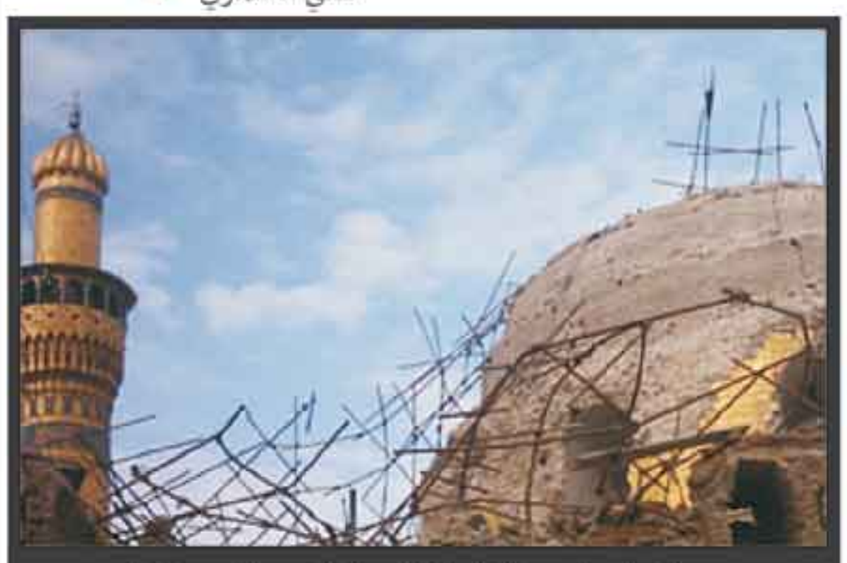

لا يشك من نظر في التاريخ الإسلامي وتأمله بعين البصيرة، وأمعن النظر في الإخبار والآثار، وجرد نفسه عن شوائب التقليد، إنه لما جاء الإسلام كان في مبدأ أمره ضعيفاً وأتباعه ضعفاء، وأن أكثر العرب ومن رؤسائها البارزين قريش تألبت ضد الإسلام وضد النبي (صلى الله عليه وآله) الذي جاء به وحاربته وقاومته جهدها، لأنه سفه أحلامها وأهان أصنامها، ولم تدع وسيلة لمقاومته إلا واستخدمتها حتى ظهر أمر الله تعالى وهم له كارهون، وليس خافياً على الله ما تخفيه سرائرهم ونواياهم، ولا عجب أن اتضحت حقيقة البعض ممن دخلوا الإسلام من عرب الجاهلية ورجالات قريش، وقد لزموا باب الاضطرار لذلك تماشياً مع مصالحهم وخشية ضياع مراكزهم ونفوذهم القبلي وتحاشيا للموت الذي يلفهم في ساحات الحروب والمنازلة إذا ما أصروا في البقاء على ديانتهم الوثنية، وتلك حقيقة كشفتها الوقائع والأدلة التاريخية.

لقد كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) قطب رحى هذه الحروب وفارسها الصنديد، وكشاف داجية تلك الخطوب، حتى قام الإسلام المحمدي بسيفه، وقتل صناديد المشركين، فامتلأت بالحسد والعداوة له القلوب الجاهلية، وتصاعدت وتيرة البغض والعداء لعترة النبي الطاهر علي (عليه السلام) وبنيه وذريته وأيضا لصحابته وشيعته، مع مرور الزمن، وراحت تنكشف حلقات التآمر والعدوان بكل أشكالها الغادرة وصوره الوحشية في العشر الأموي والعباسي.

ولم يتوقف سيل الافتراء الظالم والإستهداف السافر لأهل البيت (عليهم السلام) ومذهب التشيع، بل ومسلسل طويل ومرير من ممارسات الاضطهاد والقتل والإبادة الجماعية والنفي، أفرزته سياسات الحكم العثماني الجائرة، ولجملة قرون زمنية، كل ذلك ظل صوراً وحقائق ماثلة في ذاكرة التاريخ وحياة الأجيال السالفة من أمة الإسلام.

وإذا كانت سياسات حقد الجاهلية والنزاعات القبلية المقيتة المتجذرة من أموية وعباسية وعثمانية، ومن التي شحنت أجواء وساحات البلاد الإسلامية، بموجات الخلاف والعداء الآثم لشيعة أهل البيت (عليهم السلام)، وشتت جمع المسلمين في الأزمنة السالفة، فإن الجاهليون الجدد الذين ظهروا في التاريخ الإسلامي المعاصر، وما آسسوه من حركات مشبوهة وتيارات منحرفة وأفكار هدامة يرفضها ويدينها الإسلام الأصيل بشدة.

وهذه جاءت بتوجيه ودعم استعماري صهيوني مكشوف، وكانت وسائل ناجحة وأدوات رخيصة ومناسبة لهدم دين الإسلام وتمزيق كيانه السياسي والإجتماعي والإقتصادي والحضاري، وهو ما حصل بالفعل على امتداد المائة سنة الاخيرة، وحيث تمزقت جغرافية العالم الإسلامي وتقطعت أوصاله، ليتحول إلى دويلات مقسمة متخالفة ومتناحرة تنتابها الأزمات والصراعات الحادة.

اليوم تتكرر الصورة وذات المسلسل العدائي الجاهلي لفكر ونهج وآثار أهل البيت (عليهم السلام) كما تتكرر موجات التشويه والتسقيط وحملات التصفية الطائفية التي تبثها وتقودها زمر الإرهاب التكفيري المدعومة خارجياً، وتستهدف بها أتباع مذهب التشيع في بقاع وبلدان إسلامية عدة، فالذي يحصل الآن للايين الشيعة في العراق ودول خليجية ومصر وتركيا والباكستان وأفغانستان وللشيعة في لبنان على يد إسرائيل وحلفاءها ما هو إلا صور حية وناطقة تروي حجم المؤامرة وطبيعة التحدي المعادي المفروض.

العراق بات الآن الحلقة الأهم والأكثر تركيزاً في الاستهداف والتدمير، كونه الساحة الأم الحاضنة لمذهب التشيع والأكثر وللأكثرية من أنصار محبي الأئمة الأطهار من آل النبي الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله) والبشاعة الدموية المروعة التي بلغتها يد الإرهاب التكفيري - الطائفي في القتل والذبح الجماعي وفي الخطف والتهجير والتدمير الذي راح يطال وشيعة العراق، هذه البشاعة والمديات البالغة، ترسم أكثر من علامة استفهام إزاء ما يحصل ويجري في هذا البلد العريق بإسلامه وحضارته وأصالته تأريخ شعبه المجاهد المظلوم، وهل من نهاية لهذا المسلسل الدرامي الخطير .

الإمام الحسين قربان الرسالة الإلهية

بقلم: عقيل السعدي

كثيرة هي الثورات والحركات التي نالت اهتمام الناس وإعجابهم، إلا أن القليل منها من استطاعت أن تنفذ إلى قلوبهم وتعيش معهم لفترة طويلة من الزمن، يتفاعلون معها، وينهلون من رصيدها الكبير منذ بدايتها كفكرة ثم كبذرة صغيرة في قلب وعقل قائدها حتى انطلاقتها كثورة تحمل هموم الناس بين جوانحها، ولها قربان بحجم أهدافها ورسالتها التي انطلقت من أجلها. وإذا ما بحثنا في ذلك القليل من الثورات عن أعظمها وأكثرها فاعلية وتأثيراً وبقاءً في قلوب الناس وضمائرهم فإننا نجد أن ثورة الحسين عليه السلام من أعظم الثورات التي قدمت القرابين في ساحة انتصارها ومواجهتها مع الأعداء، نظراً لما يمثله الحسين عليه السلام من امتداد طبيعي لجده المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله) ورسالته، باعتبارها أعظم وأشمل رسالة سماوية، بها ختم الله نزول رسالاته إلى عباده. إن الكلمات التي قالها الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) بشأن حفيدة السبط مثل قوله: (حسين مني وأنا من حسين) و (إن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة)، و (أحب الله من أحبَّ حسيناً) وغيرها من الكلمات تكشف بوضوح الهدف العظيم الذي كان يرمي إليه (صلى الله عليه وآله). والسؤال الذي قد يطرحه البعض: لماذا كان الحسين عليه السلام تحديداً وهل يمكن أن يحل شخص آخر محله من غير أهل البيت (عليهم السلام)؟ وللإجابة على ذلك نقول: من أجل إبقاء الرسالة حية في نفوس الأجيال المتعاقبة، لابد من قدوات مثالية، ترتقي قمة الطهر والنقاء بلا منازع، وقمة التضحية والفداء والإيثار بدون ند، ملتزمة بأخلاقيات الإسلام وتعاليمه وفي مختلف الظروف والحالات والتقلبات السياسية والاجتماعية. لقد شاء الله تعالى أن تكون تلك القدوات هم أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) وسادة أهل الجنة حيث يقول رسول الله: (نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة: أنا وعلي وجعفر ابنا أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، والحسن والحسين). إن أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أصدق مثال وتعبير عن إخلاص النبي (صلى الله عليه وآله) وصدقه ونقائه وطهره والذين شاء الله أن يكونوا انعكاساً لشخصية الرسول وعظمته وقدوة للبشرية المؤمنة عبر ميادين الجهاد والتضحية والفداء وليس من خلال سيف السلطة وإغراءاتها كيما يكون الانجذاب إليهم وإلى رسالتهم أكثر وأشد التحاماً ويتم الانشداد والتوجه للدين طوعياً وبدون إكراه. وهكذا كان الإمام الحسين عليه السلام الذي أعد ليكون قربان أهل البيت للإسلام ولتبقى حرارة قتله في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً في كل زمان ومكان. وقد تعالى كما رضي جده الأقدم (إسماعيل) حين حدثه أبوه إبراهيم الخليل عليه السلام عن أمر ربه بقتله فقال (ستجدني إن شاء الله من الصابرين). لقد رضي الحسين عليه السلام أن يكون المذبوح عطشاناً من أجل رسالة الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله) وتسبى نساؤه وأطفاله، ويرفع رأسه على القنا يجاب به في البلدان، ويكون شاهداً أبد الدهر على إجرام السلطة الأموية المعادية لنهج الإسلام والمتمردة على رسالة القرآن. وقد كشف الحسين عليه السلام عن طهارة الدعوة التي قام بها جده الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، ومن بعده أخوه الحسن عليه السلام وأعاد إلى الأذهان مرة أخرى المعاناة العظيمة والكبيرة التي واجهها الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) عند نشر دعوته حتى قال: (ما أوذي نبي مثلما أوذيت)، وأثبت أن هدف أهل البيت عليه السلام ليس الحكم والسلطة وهو ما عبر عنه الحسين عليه السلام منذ انطلاق ثورته حيث قال: (إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي). وباستشهاده عليه السلام أصلح مسيرة الإسلام ليس في الكوفة أو في عاصمة السلطة الأموية فحسب بل هو إصلاح لكل الأمكنة والأزمنة يبدأ من أرض كربلاء في سنة إحدى وستين للهجرة، إصلاح يشع بدم الحسين عليه السلام وكوكبة الشهداء الذين تضرجوا بدمائهم، وصعدوا بأرواحهم إلى جوار ربهم صابرين محتسبين، محامين ومجاهدين عن الإسلام وشريعته السمحاء.

الأسئلة

يضيع بعض الرواة المؤرخين والخطباء والعلماء في سطحية عرض الخطاب الذي يذهب إلى تهميش الواقع التاريخي على أساس الظن وأثارة الشبهات التأريخية دون يقين وتكون تلك الأسئلة ركيكة تائهة لكونها لا تبحث عن المعرفة أو الأستدلال بل هي أسئلة معاندة مرسومة وتبقى هيمنة السؤال تعتمد على ثقافة وحيلة ومكر السائل وبطبيعة الحال هذا لا يشمل جميع الأسئلة الأنسانية وهنالك أسئلة مهمة بالنص تحديداً تلك الأسئلة التي تحمل قيم الأنحراف وتقع في التقليد الأهوج المترسب من قرون الجهالة والعمى أضافة إلى حقد يؤدي إلى تفاهة التفكير وهذا بطبيعته سيخلق أنحراف في البحث فيصير عبارة عن حجج واهية فطرح الأسئلة وكأنها على عواهنها فقيرة لا تجيد سوى العرض الأحتجاجي فهل لها الاستجابة على متابعة الجواب؟ تلك هي المحنة!!

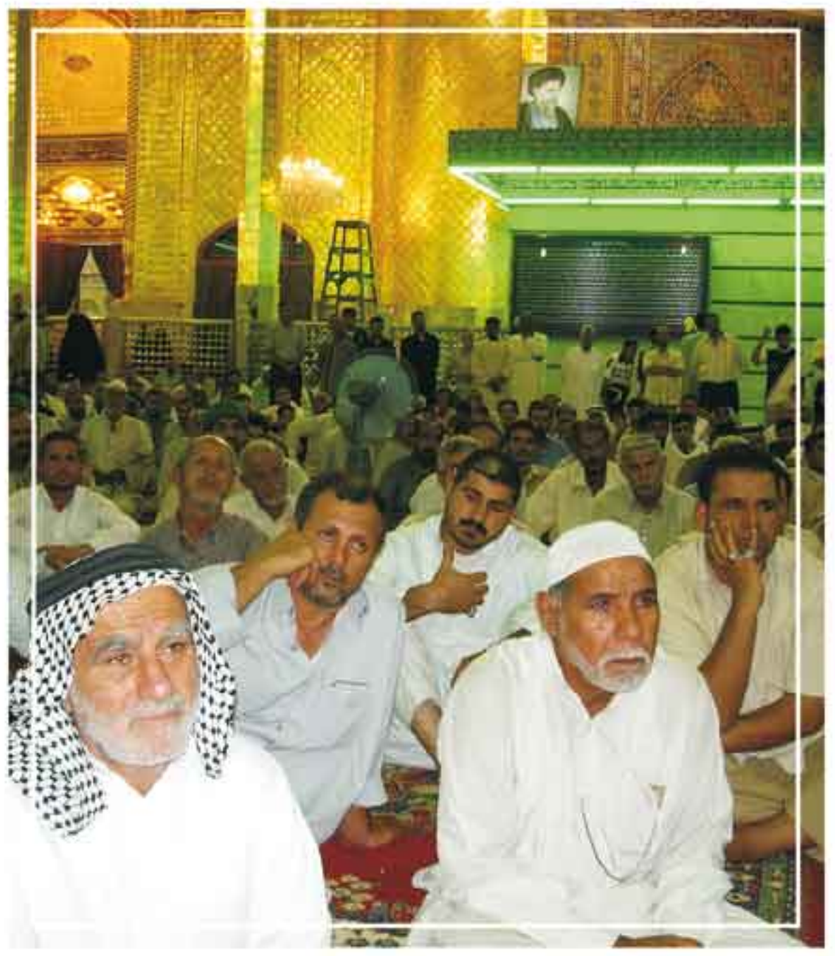

يسئل أحد المغرر بهم لماذا خاطب الحسين (عليه السلام) قومه؟ يبدو إن هذه المخاطبة يراها هذا الأعمى هي رغبة في الرجوع وفي النجاة فاحتاج ليقنعهم ليبقوا عليه هذا ما طرحه في حرفيات السؤال وليس تأويل منا ولا نمتلك لأمثال هذا المغرور به سوى إن نقول له ما ورد في قوله سبحانه وتعالى في قصة نوح ((قال رب أني دعوت قومي ليلاً ونهاراً وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا ثم إني دعوتهم جهارا ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا)) نوح ٥ ٩وها هو نوح (عليه السلام) يلح على قومه داعياً ليلاً نهاراً سراً جهاراً ومهمة الحسين (عليه السلام) كانت بالغة الصعوبة فقوم نوح لا يدعون الإسلام اما اليزيديون فكانوا يدعون الإسلام وما زالو إلى يومنا هذا ويدعون أنهم وحدهم أصحاب الفهم الصحيح للدين وهم قتلوا ابن بنت نبيهم الذي قال عنه الرسول (صلى الله عليه وآله) (حسين مني وانا من حسين) (أحب الله من أحب حسين) وهذا ما رواه الترمذي.

ويبقى جوهر السؤال الذي لا بد أن يعرض إين كان الأخرون من هذه الفتن التي هاجمت الأمة المسلمة أين موقف الدفاع العملي عن قيم الأسلام هل من أجابة؟ كانت أجابة الحسين (عليه السلام) واضحة فقد كان مقدمة لكل الحركات الثورية في تاريخ الأمة الأسلامية ونحن الآن بأمس الحاجة لاستلهام مثل هذه الروح الحسينية للأقتباس من نورها لعلنا نتمكن من أضاءة هذا الظلام الحالك.

فن الاختزال في بلاغة امير المؤمنين عليه السلام

دراسة خاصة بصدى الروضتين

فن الاختزال هو من ارقى الفنون البلاغية الادبية حيث يسعى الى اختزال التفاصيل وجعلها اقرب الى الحكمة وتتضمن تاريخا من الحوادث والبنى السردية المضغوطة فهو يقول (كأني بك يا كوفة تمدين مد الاديم العكاظي) والعكاظي نسبة الى عكاظ وهو سوق كانت تقيمه العرب في صحراء بين نخلة والطائف ويجتمعون اليه من بداية شهر ذي القعدة ليتعاكظوا أي يتفاخروا كل بما لديه من فضيلة وادب ويستمر الى عشرين يوما وليتبايعوا ايضا واكثر ما كان يباع بتلك السوق الاديم والاديم الجلد المدبوغ وقوله تمدين يعني لم ينالها من العسف والخبط وتعركين. ومثل هذا الاختزال يعتبر من الاختزالات المكانية التي يختزل الشاعر لمعنى اشتغالاته الفكرية لتبوح عن حالة من الحالات الواردة في القصد المعروض وقد تكون هذه الرؤى المكانية معرفة ولكن هناك بعض الاشتغالات المكانية الغير معنونة مثل قوله (وامرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى يأتيهم أمري) يرى ابن ابي الحديد ان لغة (الملطاط) هنا هو من غريب العبارات وعجيبها ويقول عنها تعني (السمت) الذي امرهم بلزومه وهو شاطيء الفرات ويقال حسب تعبير ابن ابي الحديد الخاص به شاطي البحر واصله ما استوى من الارض وحيث يلحقها الامام بمفردة تعبيرية (النطفة) وتعني ماء الفرات وفي حقيقة الامر ان الملطاط تعني حافة الوادي وشفيره وساحل البحر لكن السمت في لغة ابن ابي الحديد تعني الطريق ويقول الشريف من فسر الملطاط بالطريق أوّل القصد الكلامي والا فتفسير اللفظة لاتعني ذلك وانما يعني شاطيء الفرات بيان للطريق وراح يشتغل على منهج اللغويين فرآها خالية المعنى وما احمل هذا الاختزال الذي ينفتح على صدق ومصداقية الرؤى المعذبة بمسؤولية الامة والسعي للحفاظ على كيانها ومنها ما تأتي دلالات زمانية والدلالات الزمانية عند الامام علي (عليه السلام) تأخذ المعنى الاخروي صحيح ان هناك احداثاً زمانية لوقائع معينة لكن الامام علي (عليه السلام) يركز على الزمن الجمع (الدنيا) أي عمر الانسان فهو يقول عليه السلام (إلا وأن الدنيا دار لايسلم منها إلا فيها ولا ينجى بشيء كان لها) فمن اراد السلامة من محنتها فليهيء وسائل النجاة وهو فيها إن بعد الموت لايمكن التدارك ولا ينفع الندم فوسائل النجاة إما عمل صالح او الاقلاع عن خطيئة بتوبة نصوح كلاهما لايكون الا في دار التكاليف وهي دار الدنيا ولا نجاة بعمل يعمل للدنيا أذ كل عمل يقصد به لذة دنيوية فانية فهو هلكة ومن كلام له عليه السلام (أيم والله لتحتلبها دما) والاحتلاب كما هو معروف استخراج ما في الضرع من اللبن. وهذا يعود الى اعمالهم المفهومة من قوله ما أتيتم واحتلاب الدم تمثيل لاجترارهم على انفسهم سوء العاقبة من اعمالهم وستتبعون تلك الاعمال بالندم عندما تصيبهم دائرة السوء أو تحل قريبا من دارهم فلو لاحظنا ان هذا الاختزال ولد من عدة مغايرات خصوصية تستلهم عناصرها من النسيج اللغوي ولذلك يستشفع الاختزال دائما عند الامام علي (عليه السلام) برؤى بلاغية وغالبا ما تستخدم للبوح العميق المعنى الذي يحتاج الى مفهوم تعريفي مسبق او تأويلي جاد يعني (النخبة) ويتنوع الاسلوب البلاغي بتنوع المقاصد فهناك اشتغالات وجدانية وهناك فلسفية تبحث في عمق التكوين الالهي والقدرة المطلقة .. ومثل هذا الموضوع الضخم يحتاج الى مساحة اكبر والى وقفات اخرى لنستجلي بها خصوصية الاختزال وتكتب عبارات الاختزال بتكثيف وضغط ينتج بما يسمى قديما بادب التواقيع ويسمى اليوم (الومضة) وادباء الاجيال الحديثة يسمونها ادب (الضربة الشعرية) وفي الادب المستورد تسمى بادب (الهايكو) الياباني ونجد انها تنفتح على عمق مستوى المعنى وجمالية المظهر النصي.

ضيوف العتبة العباسية المقدسة... في عاشوراء

مع كل اطلالة خير لزيارة الروضة العباسية المقدسة تهل صدى الروضتين لاستقبال ضيوفها وهي تحمل لهم اسئلة الناس وقلق الشارع وتطلب منهم توضيح بعض خفايا المسائل المعاشة كواقع وضيفنا لهذ العدد هو السيد اللواء(طارق) المدير الامني لمكتب رئيس الوزراء فاهلا به راجين المعذرة لجناب الوفد الذي لم تسنح لنا الفرصة اللقاء بهم.

صدى الروضتين: اهلا بكم هل نقدر ان نعرف سبب الزيارة الحالية؟

اللواء طارق: بسم الله الرحمن الرحيم والسلام على سيد الشهداء الحسين وعلى اخيه ابي الفضل العباس عليهما السلام في هذه الايام العاشورائية المباركة ونحن مفودون للاطلاع على الواقع الامني لكربلاء لتقصي الحقائق ثم نقلها الى دولة رئيس الوزراء وخاصة بعد النجاح الظافر للقوات الامنية العراقية التي نجحت بحماية كربلاء في الزيارة العاشورائية وهذا دليل على تحسن الاداء الامني وقدمت صورة مشرفة افضل من العام وقبله في الزيارات السابقة ويعني ان الاداء في تحسن مستمر دائما ان شاء الله وسيتحقق باذنه تعالى الامن والاستقرار وينعم الناس بامن والامان رغم جميع التحديات الكبيرة التي تحوكها جهات اجنبية ومحلية لكنهم خابوا وفشلوا ان شاء الله.

صدى الروضتين: ماهي مساعي الخطة الامنية الجديدة وعملية تنفيذها ؟

السيد اللواء: تبدأ الخطة الامنية في بغداد اولا ولا يتعلق الامر بمحافظة كربلاء وانا اعرف انك تريد ان تسأل عن خشية انتشارهم في بقية المحافظات ونحن لاننكر ان هناك خلايا كامنة تنشط فاعلايتها بالاضرار بالناس والارهاب مثلما هو معلوم من الاعمال الارهابية الجبانة التي لايحتكمها مبدأ انساني معين فهو لايبقي ولايذر ولذلك علينا جميعا ان نتحد لتحمل المسؤولية مسؤولية حماية مدننا ومقدساتنا وعوائلنا يجب ان نكافح الارهاب جميعا وجريمة بابل قبل ايام دليل على ان هناك حالة ارتخاء امني تفترض فيه الناس وجود الامن والامان ونحن ندرك قبل سوانا بان الامن هو اساس الحياة ولكن علينا ايضا ان ننتبه الى الظرف الحرج الذي يعيشه العراق علينا ان نتحسب من الامور المريبة وان نضع لكل شيئ حسابا وحتى عن دقائق الامور وابسطها كي لاتستفحل مثل هذه الامور.

صدى الروضتين: هل من الممكن ان نسأل عن ما حدث في النجف؟

السيد اللواء: مؤامرة كبيرة كادت ان تؤدي بمئات الالوف من المسلمين لكن ارادة الله عز وجل وحكمته شاءت دون وقوعها ولله الحمد. رجل له انحرافاته يتحالف مع مخابرات اجنبية متفرعة منها مخابرات محلية يمارس السحر وتحضير الارواح والجن وغيرها من امور الشعوذة واستغفل عدد كبير من المستفيدين مع اعوان قليلين وابتدع اقوال من عندياته واما عن سفراته الكثيرة الى دول العالم فحدث ولا حرج ويتمتع بنفس الوقت بتمويل عالي جدا حيث يبدا معسكره من ورشة تفكيك السيارات الى مخازن اسلحة ومذاخر المؤن الطبية ومذاخر تموينية للارزاق الجافة وكميات كبيرة جدا من الرز والطحين والبيض وله مخبز وصالون حلاقة رجالي ونسائي ومعمل خياطة ومحطة وقود ومطحنة ومعدات معسكر كامل مضاف الى ذلك عثرنا على سجلات اوامر القسم الاول وسجل الواجبات الذي لا يعد الا من قبل ضباط الركن وتوزيع الواجبات على سرايا ثلاثة كبيرة وهويات للمنتسبين كل سريه لها لون خاص والالوان الموحدة للبدلات التي ينتجها معمل الخياطة على غرار الزي الافغاني او الهندي والباكستاني قميص ثلثين وسروال وله نشريات ومطبوعات وقد عثرنا على سيارة حمل محملة بالصور الملونة له وهويرتدي الزي الذي لايستحقه وخلفه غيمة تشكل لفظ الجلالة (الله) وكميات كبيرة من الاسلحة الرهيبة جدا من مدافع ومضاد طائرات وقذائف الاربي جي سفن وبنادق قناصة هذه كلها هيأت مسبقا لليلة ادعاؤه الخروج وقد تم ربط هذه الاسلحة بسيارات محورة وقد استورد في الوجبة الاخيرة فقط اربعين سيارة بيكاب دبل قمارة موجودة في المعسكر وقد تم حرق سبعين سيارة موجودة في الرحبة فكيف حال ساحة التدريب والميدان الفعلي وساحة العرضات وصالة الالعاب الرياضية والغريب بالامر ان بعض المحطات الفضائية مع شديد الاسف تطبل وتزمر كذبا وتروج للباطل من اجل نصرته لاغير وهؤلاء هم اعداء العراق الحقيقين فنبتهل لله سبحانه وتعالى ان يحفظ هذا العراق من كل مكروه وان يوازرنا بشفاعة سيد الشهداء الحسين عليه السلام.

حكايا

تحقيق: أحمد صادق

اليوم تعيد مدينة الجراح هيبتها وتلبس سواد عزها لتصدح معلنة ولاءها الحسيني الممتزج بروح الفداء و الوفاء المطلق ولتوضح مهام كربلاء الحسين(عليه السلام) وبالرغم من جور الامويين و السفيانيين الذين حاربوا روح الثورة وسعوا لاطفاء الشعائر الحسينية منذ اول يقين لسوف تبقى روح الثورة فينا ترسم كلمة الرفض لتسري عزيمة في شوارعها وأزقتها من خلال مواكب حزن وعظمة تمثل قمة الولاء المطلق للفكر والمنهاج الحسيني المتفرد بأسمى معاني الدين الحق ولتمحو أثر الفكر الجاهلي الذي عايشته في زمن الضلالة وكدر مراسم عزها.

ولمعرفة دقيقة لهذه المواكب التقينا برؤساء المواكب والهيئات الحسينية ومنهم الحاج (أحمد الفاطمي)رئيس موكب جمهور الفاطمية فقال :

تم تأسيس موكب جمهور الفاطمية سنة ١٩٧٠ بانفاس الحاج جعفر و الحاج مرتضى وأميري و الحاج أحمد الفاطمي حيث كنا نمارس الشعائر الحسينية وبشكل محدود و بعد منع المواكب الحسينية من قبل السلطات الغاشمة عن ممارسة كافة الشعائر وحتى البسيطة منها كتوزيع الماء على الزائرين ولكن رغما عنهم كنا نقيم المجالس الحسينية بشكل سري و مموه وبعيداً عن اعين الجلاوزه في بيت الحاج علي جواد وكان العلامة السيد أحمد الصافي (دام عزه)يحاضر فيها وقد قام النظام المقبور بتدمير كافة محتويات الموكب في سنة ١٩٩١ ولكن بعد سقوط الطاغية تم تأسيس الموكب من قبل مؤسسين جددهم الحاج علي جواد آل مسافر وسالم علي ال مسافر والحاج سمير الحميري.

صدى الروضتين : ماهي الخدمات التي تقدمونها الان وهل اخذت شكلا اوسع من قبل ؟

الحاج أحمد الفاطمي: أن الخدمات التي نقدمها من خلال موكبنا متمثلة بأطعام الزوار في جميع المناسبات وفي شهر رمضان وأقامة الشعائر الحسينية من مواكب زنجيل وتطبير وكذلك قمنا بفتح مرافق صحية مجانية للزوارو بالاضافة لخدمات الزوار نقوم أيضا بمهام حماية المنطقة الواقعة أمام الموكب ورصد اي حالة مشبوهة علما ان التمويل ذاتي ونستقبل بعض التبرعات من اهالي كربلاء ولايوجد لدينا دعم من الخارج أو الداخل وأما التنظيم فأنه يتم بمشاركة جميع الموجودين في الموكب ونحن كذلك لا نؤيد الانقسامات في المواكب خشية ان تضعف ولذلك نأمل أن تعود المواكب مجتمعة من جديد كما نطمح لتطوير موكبنا.

صدى الروضتين : السلبيات ؟

الحاج احمد الفاطمي: نحن نحاول ان نعطي انطباعاً جيداً وصورة جميلة عن الشعائر الحسينية ونحاول الابتعاد عن السلبيات وعند حدوثها نقوم بمعالجتها داخل الموكب عن طريق الاتصالات وكل ذلك ماهو الا امتداد الى اخلاق الامام الحسين(عليه السلام).

وفي سعي التعرف الشامل على تلك المواكب التقينا بالحاج (جمال الحكيم) رئيس موكب علي الاكبر (عليه السلام) محلة باب الطاق وهو احد الوجوه المعروفة بالخدمة الحسينية التي ورثها ابا عن جد كما هو حال احمد الفاطمي وسواه من رؤساء المواكب فتحدث عن موكبه قائلا :

تم تأسيس الموكب سنة ١٩٥٨م حيث كنا نمارس الشعائر الحسينية من مراسم عزاء واطعام الزائرين ولكن بعد مجيء السلطة العفلقية تم منع كافة المواكب والشعائر الحسينية فكنا نمارسها سراً في بعض البيوت وبعد الفرج الالهي افتتحنا من جديد الموكب وعدنا لممارسة نشاطاتنا.

صدى الروضتين: من هم المؤسسون القدماء لهذا الموكب؟

الحاج جمال الحكيم: الحاج اسماعيل محمد والحاج كاظم جواد الحكيم والحاج إبراهيم والحاج حسون في منطقة باب الطاق اما المؤسسون الجدد للموكب هم: ميثم حسين وحيدر حسين ومحمد حسين واولاد سيد نوري واولاد جواد مطا واولاد الحاج مهدي القهواتي.

صدى الروضتين: جهة التمويل؟

الحاج جمال الحكيم: التمويل ذاتي اي ان جميع مصاريف الموكب نتحملها نحن واما التجهيزات فالقديمة قد تم تدميرها عقب الثورة الشعبانية والتجهيزات الجديدة قمنا بشرائها.

واما الحاج حسين الكعكجي رئيس موكب شباب الزينبية فقد قال:

تم تأسيس موكب شباب الزينبية سنة ١٩٥٣م من قبل المرحوم حمزة الصغير والمرحوم الشيخ هادي والمرحوم عباس فضاله والمرحوم رضا زنكي اما المؤسسون الجدد فهم انا وحجي محمد علي وحجي اموري وحجي رضا هيل وحجي محمد علي الجاحوت.

صدى الروضتين: هل احتفظتم بتجهيزات الموكب القديمة ام تم ابدالها؟

الحاج حسين الكعكجي: جميع تجهيزات الموكب قديمة وتراثية ولم نفقد اي شيء من تجهيزات الموكب وهناك شمعدانات تصل اعمارها الى اكثر من مئة سنة وبعض الفوانيس تعود الى زمن نادر شاه.

صدى الروضتين: جهة التمويل؟

الحاج حسين الكعكجي: التمويل يتم عن طريق بعض المتبرعين المؤمنين مثل الحاج حسين الانباري واحمد كريم والحاج رضا هيجل والدكتور إبراهيم الجعفري اي ان تمويل التكية هو من داخل العراق.

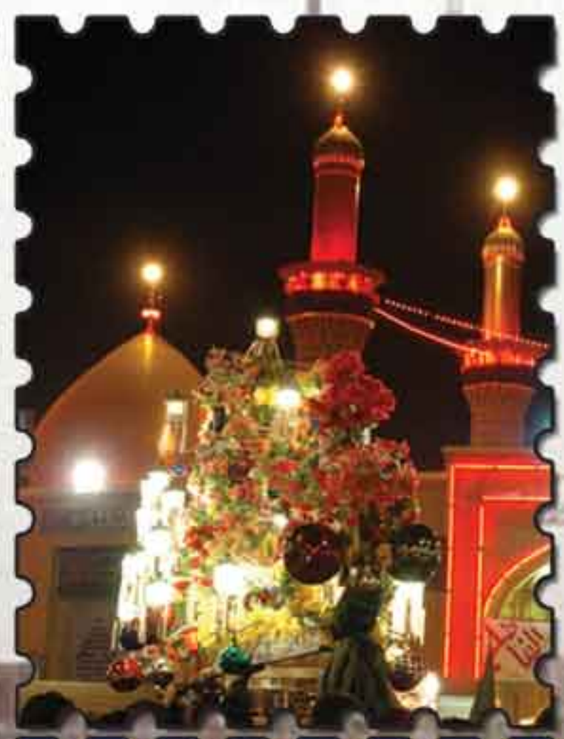

واحسيناه

هذه القلوب التي
تعانق نداء النصرة ...
واحسيناه ... لتنطلق
في كل عام وفي ذات
الوقت رشادا ويقينا
يهز العالم ليخرج
كل شهداء الطف
يشاركونهم
الخطوات إيمانا
وتضحية ... هي
ركضة طويريج ...
التي انطلقت حسب
قول الثقاة قبل حدود
٦٠ عاما والتي كان
يقودها السيد جودة
ومن بعده ولده حتى
صارت شعيرة من أهم
الشعائر الحسينية
التي تتنوع حسب
مقومات الخدمة
الحسينية
كالتكايا
ومواكب الخدمة
والعزيات والمجالس
الحسينية ... لتتوج
بركضة طويريج
فتحمل معها قلوبنا
نداء ... واحسيناه.